

مكارم الأخلاق عند أهل السنة والجماعة للشيخ أحمد الحازمي 4

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

لا زال الحديث مع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فيما يتعلق خاتمة الفصول الذي ختم به العقيدة صوتية وذكرنا ان هذا

الفصل يعتبر من المميزات بين اهل السنة والجماعة ومبين لخصائص - [00:00:27](#)

الجماعة فيما افترقوا فيه عن غيرهم في السلوك. والمراد هنا ان الصوفية والفلاسفة نحوهم له في تزكية النفوس وتهذيب النفوس وصولا لهم اصول وخالفوا بها اهل السنة والجماعة ومن هنا تعرض رحمه الله تعالى لذكر هذه المسائل والا قد يقول قائل عقيدة اهل

السنة والجماعة - [00:00:47](#)

مسائل الايمان. وكذلك مسائل التوحيد. اول شيء تقول اركان الايمان الستة. فما الذي ينحى شيخ الاسلام يذكر مثل هذه المسائل فيما يتعلق بمكارم الاخلاق وما يتعلق بالمأمورات والملهيات والحيث السلوكيات ونحو ذلك. جواب ان هذا مما امتاز - [00:01:17](#)

السنة والجماعة عن عن غيرهم. ومن خصائص اهل السنة والجماعة ان كل شيء تميز به او انفرد بعض اهل البدع بصفة ما فيدخل في عقيدة المسلمين والجماعة. ولذلك لما انكر الرافضة المسح على الخفين جعل - [00:01:37](#)

وذكر في كتب المعتقد مع انه في الاصل مسألة فقهية فرعية وليست اصلية ولكن لما تميز الرافضة شيء يتعلق بهذا بهذه الشعييرة ذكر في باب المعتقد. لما ذكر جملة من اصول المأمورات - [00:01:57](#)

اراد ان يذكر جملة من الاصول المنهيات. وقال رحمه الله تعالى وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق. وينهون اي اهل السنة واوى الجماعة. ينهون غيرهم كما انهم ينهون - [00:02:17](#)

لانهم كما مر ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يتعلق بالنفس ويتعلق بي بالغيب. ومن خصائص اهل السنة والجماعة العلم عمل جمع بينه وبين الامرين فيعمل بما يأمر به ويترك ما ينهى عنه. هذا اصل معتبر - [00:02:37](#)

ولا يعتبر العالم عالما الا اذا اظاف العمل الى علمه والا صار العلم حجة عليه حينئذ ينهون كما انهم يمثلون في انفسهم ما ينهون غيرهم عنهم. وينهون اي اهل السنة والجماعة عن هذه المذكورات الاربعة - [00:02:57](#)

عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق مطلقا سواء كان بي بحق او بغير حق. وين هون عن الفخر الفخر بسكون الخام. وفتحها الافتخار. الفخر فخر على وزن فعل - [00:03:17](#)

بفتح الخاء بفتح الفاء وسكون الخاء فخر على وزنه فاعلموا. الفخر بسكوت الخاء وفتحها والاصل هو هو السكون. يعني قد يفتح. قال قد يفتح وهو الافتخار وعد القديم وباب ذو قطع عد القديم يعني قد عدوا ما يفعله في القدم. قبل كلامه فيذكر ما فعله هو -

[00:03:37](#)

او فعله اباؤه واجداده. حينئذ يعد من من الفخر وفخرا بفتحتيه. اذا فخر هذا الاصل ويفتح الخاء فخر وكذلك فخرا يعني يأتي على وزن فخر بسكون القاء وفتحها وسكون الخاء وفتحها. اذا فيه فخر وفخر على وزن فعل وفعل. وقد يقال بان - [00:04:07](#)

من اصول لسان العرب انه اذا كان على وزنه فعل بفتحتيه انه يسكن الثاني تخفيفا كما هو الشأن فيما اتحد فيه الفاء والعين ضما. قفل يخفف على على قفل وفخر - [00:04:37](#)

يخفف على على فخر قد يقال ذلك. وافتخر ايضا وافتخر القوم والفتخر المفاخر كالخصيم المخاصم. فخير المفاخر كالخصيم

المخاصم. والفخير بوزن السكيت. الكثير الفخر لانه على زنة مبالغة الخير قال في المصباح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير - [00:04:57](#)

ذلك اذا الفخر هو المباهاة. بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك. اما في المتكلم او في ابائهم عدوا القديم باعتبار ذاته او عد القديم باعتبار ابائه واه واجداده يسمى ماذا؟ يسمى فخرا - [00:05:27](#)

اذا الفخر قد يتعلق بالذات المتكلم وقد يتعلق بي بغيره يعني المعدود عد القديم باعتبار ذاته المتكلم كيما وقعوا باعتبار ابائه واجداده. قال الراغب الكبر والتكبر والاستكبار متقارب. فالكبر الحالة التي يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى نفسه اكبر من غيره. واعظم - [00:05:47](#)

ذلك ان يتكبر على ربه بان يمتنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة والتكبر يأتي على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وصف - [00:06:17](#)

سبحانه وتعالى بالمتكبر. هذا من خصائصه جل وعلا. والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشعبا بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس نحو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار - [00:06:37](#)

مثلهم حينئذ الفخر والكبر متلازمان كبر متلازمان بمعنى ان احدهما اصل قال الرزالي الكبر على قسمين فان ظهر على الجوارح يقال تكبرا والا قيل في نفسه كبر. والاصل هو الذي في - [00:06:57](#)

بيبيسي وهو الاسترواح الى رؤية النفس والكبر يستدعي متكبرا عليه يرى نفسه فوقه وكذلك الفخر يستدعي ماذا مفخورا عليه يفتخر على من؟ لابد ان يكون ثم من هو مقابل. ومتكبرا به وبه ينفصل الكبر عن العجب. فمن - [00:07:17](#)

لم يخلق الا وحده يتصور ان يكون معجبا لا متكبرا. الاعجاب يكون في النفس لا على وتكبر قد يكون كذلك وقد يكون على الغيم. اذا العجب هو خاص. قال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في - [00:07:37](#)

في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور. وا قصد في مشيك واغضض من صوتك. ان انكر الاصوات الى صوت الحمير. اذا فخر داخل في ذلك المختال هو المتكبر العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق الناس - [00:07:57](#)

والفخور على وزني فعول. اذا يدل على الكثرة مبالغة. والفخوخ هو الذي يفخر على كل الناس ويعدد مناقبه تكبرا. فاذا تم علاقة بين الكبر والفخر. ثم علاقة بينهما بل هي هذه - [00:08:17](#)

اسد القلبية متلازمة متداخلة. ومحاولة فصل كل واحد عن الاخر فيه نوع صعوبته. بل بعضها يتولد عنه عن بعض لان اصول مكارم الاخلاق اربعة كما ان اصول الاخلاق المذمومة اربعة وكلها متلازمة وعدى ابن القيم في مدارج السالكين - [00:08:37](#)

لو رجع الى بحثه في منزلة الخلق لوجدت ذلك مذكورا. اذا الفخر والكبر متلازمان. ولذلك قال والفخور هو الذي يفخر على كل الناس ويعدد مناقبه تكبرا وتطاولا على من دونهم. وينظر الى - [00:08:57](#)

غيره نظر ازدراء واحتقار. لا يعترف بالآخر. ويعني بالآخر المسلم يعني. قال الشوكاني ولا تصعر خدك للناس قرأ الجمهور تصعر وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم تصاعر تصعر تصاعر والمعنى - [00:09:17](#)

والسعر الميل. يقال صعر خده وصعر خده اذا اماله. وجهه. اذا فيه نوع نوع ميله اذا امال وجهه واعرض تكبرا قد يميل وجهه لحاجة ولا يكون تكبرا وانما اذا امال وجهه واعرض - [00:09:37](#)

من باب الازدراء للآخرين. حينئذ نقول هذا هو هو التكبر وهو الصعر المراد هنا. ولا تصعر خدك اي لا تمل وجهك عن الناس تكبرا وتعاليا واستطالة عليهم. ولذلك قال والمعنى لا تعرض عن الناس تكبرا عليهم. قال - [00:09:57](#)

ولا تصعر خدك للناس اي لا تعرض عنهم تكبرا. يقال اصاب البعير صعروا اذا اصابه داء يلوي وقيل المعنى ولا تلوي شديقك اذا ذكر الرجل عندك كانك تحتقره. يعني لا تفعل شيئا يتعلق به - [00:10:17](#)

حركة الوجه سواء كان الشدق او او غيره. والمراد به ازدراء الآخرين. وانما اذا كان ثم ما يتعلق بانكار امر سينكر كما ينكر اذا تكلم بكلام عادي. وعن من يصاحبه حركة عين او حاجب او او شفيتين او نحو ذلك. هذا يعتبر من الازدراء - [00:10:37](#)

قائلين للناس وقال ابن خبيز من داد كأنه نهى عن الله عز وجل كأنه نهى ان يذل الانسان نفسه من غير حاجة ولعله فهم من التصعيد التذلل. ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء وفرحا - [00:10:57](#)

والمعنى النهي عن التكبر والتجبر. هكذا قال الشوكاني رحمه الله تعالى. المعنى النهي عن التكبر والتجبر والمختال يمرح في مشيه وهو مصدر في موضع الحال. وجملة ان الله لا يحب كل مختال فخور. تعليم للنهي يعني - [00:11:17](#)

عل النهي لان ان بعد النهي تفيد ماذا؟ تفيد التعليف دائما في القرآن تربط اخر الاية باولها وتستفيد ماذا؟ تستفيد ان الحكم السابق معلل حينئذ الحكم يدور مع علته وجودا وعدمه. فاذا جاء الامر او النهي او الخبر ثم جاءت ان فعل - [00:11:37](#)

ان هذا الذي ذكر من ان وما بعده هو علة الحكم. هو هو علة لا تصعروا. لماذا؟ لان الله لا يحب كل مختال فخور. اذا صار عدة له.

ولذلك قال الشوكاني رحمه الله تعالى وجملة ان الله لا يحب كل مختال فخور تعليل للنهي. وذكرنا - [00:11:57](#)

وكان رحمه الله تعالى من عاداته التي امتاز بها عن غيره عن الوف مؤلفة من اهل العلم السابقين واللاحقين. وهو انه اتي في مواضع الكتاب والسنة ويطبق ما يقرره في اصول الفقه. يعني القرآن لو وجدته لذلك فتحا القدير يعتبر من الكتب التي ينبغي العناية -

[00:12:17](#)

وهي انه يذكر القواعد كما يذكرها في ارشاد الفحول. فما يرجحه هناك يأتي يطبقه. ولذلك الذي يكثر من قراءة لهذا رجل حينئذ يمتاز بربط الاصول بالفقه. او ربط الاصول بي بالنصوص. هناك قلة من اهل العلم من يذكر - [00:12:37](#)

هناك ان هذه الجملة ذكرت للتعليم الى اخره. او يطبق القاعدة ان النهي اذا جاء واتى بعده حرف ان. حينئذ صارت ماذا؟ صارت قد تفيد العلة اذا هذا الحكم معلل وفرق بين ان يقال الحكم معلل او غير معلل هذا مهم جدا لطالب العلم ان يعرف ان الحكم معلل -

[00:12:57](#)

اذا كان كذلك حينئذ لا يختص ولذلك قلنا سعر وسواء نال وجهه او غيره لماذا؟ لان العلة قد توجد مع تحريك الحاجبين ولو لم يحرك شدقه ونحو ذلك. اذا من اين اخذنا هذا الحكم؟ نقول من العلة لان الله عز وجل بين ان هذا النهي معلل. اذا الحكم يدل معدته -

[00:13:17](#)

وجودا وعدمه. قال تعليل للنهي لان الاختيال هو المرح. والفخور هو الذي يفتخر على الناس بما له من المال او الشرف او القوة او غير ذلك. كل امر من امور الدنيا لا يفتخر بها على الناس - [00:13:37](#)

وليس منه التحدث بنعم الله. لان هذا جاءت نصوص تدل عليه فان الله يقول اما بنعمة ربك فحدث. فحدث تحديثكم بماذا؟ ها بماذا؟ باللسان. واما بنعمة ربك فحدث. يعني تكلم. اذا هذا مستثنى. هذا - [00:13:57](#)

يعتبر من المستثنى واقصد في مشيك اي توسط فيه والقصد ما بين الاسراع والبطء. ما بين الاسراع والبطء يقال قصد فلان في

مشيته اذا مشى مستويا لا يدب دبب المتماوتين ولا يثب - [00:14:17](#)

الشياطين يعني وسط ها لا ينام وهو يمشي ولا ولا يسرع وانما وسط بين الامرين يعني بعض قد امشوا وكأنه اخذ غفوة فيه في

سيره قل هذا كذلك جاء النهي عنه. فقال واقصد هذا امر والاصل فيه ما يتعلق بالاداب - [00:14:37](#)

كما ذكرنا بالامس الوجوب. اذا هذا واجب هذا الاصل فيه الا اذا دل قرينا. لكن اذا صح اجماع في مثل هذه حينئذ يمثل على انه من توبوا الى رجعتي الاصل وهو الوجوب. وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى اسرع. فلا بد ان يحمل القصد هنا

على - [00:14:57](#)

كلما جاوز الحد في السرعة. يعني الذي لا يعتبر معتادا. والسرعة هذي تختلف. يعني باختلاف الاشخاص. بعض الناس قد يكون مشيه دائما سريعا وهذا ينبني عليه انه اذا سمع الاقامة قد يراه الناس يقولون ماذا؟ انه اسرع في مشيته وليس الامر كذلك. وانما كل سرعة

وكل - [00:15:17](#)

حركة كل شخص يختص بما اعتاده. فالسرعة عند زين ليست كالسرعة عند عمرو. فيقال هذا قد اسرع خلف الادب وارتكب النهي

فيما يتعلق به اذا سمع اقامة للصلاة حينئذ لا يسرع وغيره قد يفعل نفس الفعل ولا يكون مرتكبا - [00:15:37](#)

لمنهي عنه لماذا؟ لان هذه تختلف. ليس هناك مقدار معين للمشي في السرعة والبطء يتحد فيه جميع الناس. وانما كل واحد له

طليقته التي يعتادها. فالحكم حينئذ يتعلق به. فاذا كان سريع المشي دائما حينئذ اذا اسرع - [00:15:57](#)

وهو ذاهب للمسجد عند سماع الاقامة لا يقال بانه ارتكب النيل لو زاد عن حده المعتاد حينئذ نقول هذا قد وقع في المحذورين وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى اسرع فلا بد ان يحمل القصد هنا على ما جاوز الحد في السرعة. لانه سبق ان -

[00:16:17](#)

القصد ما بين الاسراع والبطء. ما بين الاسراع والبطء. اذا لا بد من الجمع بين النص وبين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى اسرع حتى قيل كانه كانه يعني ينزل من شيء آآ حذر يعني منصب فاذا كان كذلك حديث -

[00:16:37](#)

لابد من الجمع بين الامرين فنقول المراد بهما جاوز الحد في في السرعة. وكل سرعة تختلف بي باختلاف الشخصي. يعني انت اذا جاوزت ادك المعلوم من السرح ان اذ وقعت في المحذور. وقال مقاتل معناه لا تختل في مشيتك. وقال عطاء امشي - [00:16:57](#)

بالوقار والسكينة كقول يمشون على الارض هونا. واغضض من صوتك اي انقص منه واخفضه ولا تتكلف رفعه فان الجهر باكثر من الحاجة يؤذي السامع. الامر كذلك انتهى كلامه رحمه الله تعالى. فبين الباري جل وعلا اداب - [00:17:17](#)

ابا في هذه الاية كما قد سمعت. وروى مسلم في صحيحه من حديث عياض ابن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد - [00:17:37](#)

انظر هنا ربط التواضع بالامر بالتواضع مع النهي عن الفخر. اليس كذلك؟ والتواضع والفخر متقابلان. قال شيخ الاسلام رحمه الله

تعالى الصراط المستقيم تعليق على هذا الحديث فنهى سبحانه عن نوعي الاستطالة على الخلق وهو الفخر - [00:17:57](#)

والبغى لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر. ترابطت المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر وان كان بغير حق فقد بغى. اذا الاستطالة قد تكون بحق يعدد ما هو فيه. وقد يكون بماذا - [00:18:17](#)

للافتراء والكذب وان ينسب لنفسه ما ليس ما ليس فيه. حينئذ قد بغى واذا كان كذلك يكون من المحاذير. قال ابن القيم رحمه الله

تعالى والافتخار نوعان. مذموم ومحمود. مذموم ومحمود. فالمذموم اظهار مرتبته على ابناء جنسه - [00:18:37](#)

ترفعوا عليهم. وهذا من باب الكبر. فيدخل فيه معنى الكبر. والمحمود اظهار الاحوال السنية والمقامات الشريفة بوحا بها اي تصريحاً

واعلانا لا على وجه الفخر بل على وجه تعظيم النعمة والفرح بها هذا المستثنى الذي ذكره - [00:18:57](#)

الشوكاني رحمه الله تعالى بمعنى انه يفتخر بما انعم الله تعالى عليه لكن لا يكون على وجه الفخر. هو قد يقال بانه ومستثنى من جهة

الشرع ولو سمي فخرا لكن ما دام ان الشرع قال ولا فخر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عدد ما فيه من صفات - [00:19:17](#)

حميدة هن اذن له نسميه فخرا باعتبار الشرع. وان كان في المعنى اللغوي قد يقال بانه فرد من افراد الفخر. ولذلك قال لا على وجه

الفخر بل على وجه تعظيم النعمة. اذا هو متعلق بماذا؟ بالنعمة. واما بنعمة ربك فحدث. اذا يحدث بنعمة الله - [00:19:37](#)

تعالى عليه سواء كانت النعمة دينية ام دنيوية سواء كانت ظاهرة ام باطن هذا الاصل لكن اذا عارضها ما قد يكون في اثنتا للمسلم

فحين اذ نقول درء المفاسد مقدم على جذب المصالح. هذه الاية مقيدة به بهذه القاعدة. بمعنى ان - [00:19:57](#)

كان قد يحدث بنعمة الله تعالى. امور الدنيوية لا اشكال فيها. اشترت بيتا الى اخره. نقول هذا لا اشكال فيه. لانه لا يعود عليه بالرياء

والابطال والعجب نحو ذلك. لكن النعمة الدينية هذه ان امن على نفسه ان امن على نفسه الرياء - [00:20:17](#)

العجب نحو ذلك فله ان يحدث والامساك افضل واسلم للعبد ولو كان ثم نص يجيز له قد يجيز من امن والعصر بالانسان ان يتهم

نفسه والا يطمئن الى الى نفسه قد يسول له الشيطان بان هذا فيه منفعة وهذا يترتب عليه مصلحة - [00:20:37](#)

فيخبر الناس بما يفعله في خلواته او نحو ذلك. حينئذ نقول قد يقع في المحذور من حيث لا يشعر. والاحسن والاكمل في حق

المرأة ان يتهم نفسه والا يفتح الباب على نفسه البتة. واذا كان ثم ما يحدث بنعمة في امور الدنيا فلا - [00:20:57](#)

لا بأس به. واذا رأى غيره يحدث بنعمة من نعم الله عز وجل عليه الدينية فلا يتهم له اصل. لان ما يتعلق القلب هذا مرده الى الله عز

وجل. الذي يعلم ما في القلب هو الله عز وجل. قد يقوم بالمرء علامات - 00:21:17

وقرائن تدل على انه ما فعل ذلك الا رياء وقد يكون من اخلص المخلصين. والعكس بالعكس قد يفعل افعالا والقرائن الظاهرة تدل على ان او من اخلص المخلصين وهو من ابعد الناس عن الاخلاص. لماذا؟ لان في القلب امور هذه لا لان في القلب امورا لا - 00:21:37 اعلمها الا الله عز وجل. وهذا ليس من القاعدة التي نذكرها دائما وهي تلازم الظاهر الباطن. لماذا لان الاخلاص عمل القلب. قد يوجد ما يدل عليه لكن ليس بينهما ماذا؟ ليس بينهما ترابط. قد يصلي مع المسلمين في الصف الاول - 00:21:57

في ظاهر ماذا؟ انه اخلص هذا الاصل فيه لكن قد لا يكون كذلك. اذا حصل انفكاك بين الباطن والظاهر. لا في الكل وانما في في البعض هذا المراد هنا اذا واما بنعمة ربك فحدث تحديث المأمور به هنا اول شيء تقول المأذون فيه - 00:22:17 في الاصح يشمل التعمتين الدينية والدنيوية لكن المرء يجب ان يتهم نفسه ولا يتكلم الا اذا ايقن بان قد تكلم لله عز وجل وليس ثم امر اخر دعاه الى الى ذلك. قال هنا ابن القيم رحمه الله تعالى لا على وجه الفخذ - 00:22:37 بل على وجه تعظيم النعمة والفرح بها وذكرها ونشرها. والتحدث بها والترغيب فيها وغير ذلك من المقاصد في اظهارها كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخرا. وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا - 00:22:57

ولا فخر نفى ماذا؟ ولا فخرة. لا ينفي الشيء عن الشيء الا اذا كان قابلا للوصف به. صحيح لا ينفي الشيء عن الشيء الا اذا كان المنفي عنه قابلا للوصي به. ولذلك في باب - 00:23:17 ثم اعتقد نقول لا يقال الجدار لا ينام وانما نصف من يتصف بي بالوصف اذا النفي انما يكون عن ماذا عما يكون قابلا لهم. ولذلك كل صفة منفية عن الله عز وجل ليس النفي فيها نفي محض. ليس النفي - 00:23:39 فيها نفيا محضا وانما لكونه اتصف بي بظدها. اليس كذلك؟ ان الله لا يظلم الناس شيئا. لماذا؟ لنفي الظلم فقط او لكمال عدله اي الوجهين لكمال عدله. اذا لثبوت نقيض المنفي. اذا لا ينفي شيء عن - 00:23:59

الشيء الا اذا كان قابلا للوصي به. انا سيد ولد ادم. هذا يحتمل الفخر ويحتمل عدم الفخر. فلما قال ولا فخر اذا علمنا ان هذا التركيب قد يقصد به الفخر ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ما قصده وهو اعلم بحاله صلى الله عليه وسلم. قال وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخرا - 00:24:19

وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر. اذا اتى بثلاث جمل واكد في كل جملة ما يتعلق بها من نفي الفخر لقائل يقول لعله يقول يأتي بالجمل الثلاث ثم يقول ولا فخر يعني في الجميع ولكن - 00:24:39 عند كل جملة انتهت اتي بهذا الترتيب ولا فخر ومعلوم ان لا هذه نافية لي الجنس اذا جنس الفخر من حيث هو منفي فضلا عن عن افراده هذا من باب التأكيد. من باب من باب التأكيد والا - 00:24:59 قد يقول صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم انا اول من تشق عن الارض انا اول شافع ولا فخر يعني في الجميع هذا مستقيم لان الكلام مركب من ثلاث جمل - 00:25:17

لكن اراد التأكيد وتعليم الامة ان كل لفظة لا بد ان يحاسب العبد نفسه هل ذكرها على وجه الفخر ام لا قال وقال سعد بن ابي وقاص انا اول من رمى بسهم في سبيل الله. اذا قد يقول قائل التحدث بالنعمة - 00:25:27 اذا جاء من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهو نبي. حينئذ الاخلاص بل كمال الاخلاص ملازم له. لا ينفك عنه في حال من من الاحواز كذلك لكن ورد بعض الآثار عن الصحابة بل حتى عن بعض التابعين وبعض الائمة والى يومنا هذا من امن على نفسه فتنة حينئذ تكلم بما تكلم - 00:25:47

قال سعد بن ابي وقاص انا اول من رمى بسهم في سبيل الله في سبيل الله يعني في في الجهاد وهذا يدل على ماذا؟ على انه قد تحدث بنعمة ومن حيث المعنى واحسان الظن بي بهذا الصحابي الجليل قل ولا فخر يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو - 00:26:07

ذكر ذلك لا على وجه الفخر ونقطع بهذا لانه صحابي. وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه لقد اتى علي يا كذا وكذا واني لثالث الاسلام.

يعني ثالث المسلمين. وهذا فخر ام لا؟ هذا في نفسه نعم فخر له - [00:26:27](#)

لكن لم يكن لم يكن مراده رضي الله تعالى عنه الاستطالة على الخلق او التعالي. وانما اراد ذكر نعمة من النعم ان يكون هو ثالث بعد النبي وسلم وقال علي انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضه - [00:26:47](#)
ولا فخر اذا علي رضي الله تعالى عنه تحدث بنعمة لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا الا منافق. اذا هذا من التحدث بالنعمة او لا؟ لا شك انه من التحدث بالنعمة. هل هو نعمة دينية ام دنيوية؟ ها؟ دينية ام دنيوية - [00:27:07](#)

في هذه دينية تتعلق بالشرع بالشرع هذا الاصل فيها وله وجهة من حيث الدنيا. لكن الظاهر انها اراد بها الحكم على الشخص بكونه مؤمنا والحكم على الشخص بكونه ماذا منافقا. فصار الحكم بالايمان والنفاق على الشخص باعتبار ماذا؟ محبته لعلي رضي الله تعالى. هذا - [00:27:27](#)

الديني وليس بدنيوي ولا توجيه اخر. وقال عمر رضي الله تعالى عنه وافقت ربي في ثلاث. يعني في ثلاث مواضع. وقال علي و اشار الى صدره ان ها هنا علما جما. لو اصبحت له حملة. يعني لو لو جاء من يحمله لاحتاج الى عدد - [00:27:47](#)
كبير. وقال عبدالله بن مسعود وهذه حكاها ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين. الكلام كله لابن القيم في اعلام الموقعين. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اخذت من في رسول الله من في بالتخفيف ليس من في لا اخذت من في رسوله في مثل - [00:28:07](#)

فيه مثل في صحيح في مثل فيه. فيه الذي هو الفم. مثل في الذي هو حرف. حرف في نعم. قال اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيدا يلعب مع الغلمان. زيد ابن ثابت. لان هو - [00:28:27](#)
رضي الله تعالى عنه. وهذا اورده ابن القيم رحمه الله تعالى. يعني يقول ماذا؟ اخذ سبعين سورة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزيد الذي قد يرحل اليه بعض الناس يسأله عن القرآن كان يلعب مع مع الصبيان. اذا من الاولى؟ بالتقديم. رضي الله تعالى عنه - [00:28:52](#)

وقال ايضا ما من كتاب الله اية الا وانا اعلم اين نزلت؟ وماذا اريد بها؟ ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني تبغفه الابل لرحلت لرحلت اليه وقال بعض الصحابة لان تختلف في الاسنة لان تختلف في - [00:29:12](#)
سنة احب الي من ان احدث نفسي في الصلاة بغير ما انا فيه وهذا اكثر من ان يذكر فيه عن الصحابة الكثير الكثير ثم قال ابن القيم رحمه الله تعالى التحدث بنعمة الله تعالى على انفسهم ومع ذلك لم يطعن فيهم احد من اهل العلم بانهم - [00:29:32](#)
للرياء او انه من الاستطالة على الخلق ولو كان بحق وانما اذن الله تعالى ان يحدث الناس غيرهم بما انعم الله عز وجل عليه من نعم الدنيا والدين بشرط ان يكون الاخلاص باقيا على حاله. وقد ورد في ذم الكبر - [00:29:52](#)
في ومدح التواضع احاديث من اصحابها ما اخرجهم مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة يبقى على ظاهره. ان قال على ظاهره يقال للناس - [00:30:12](#)

لا يدخل الجنة الا اذا خشي ان يفهم انه من المكفرات حينئذ لابد من من البيان. لا يدخل الجنة من كان في في قلبي مثقال ذرة من كبر فقل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. قال الكبر بطر الحق - [00:30:32](#)
ظلمت الناس. يعني ايه محاولة الانسان ان يكون ثوبه حسنا ونحو ذلك؟ هذا لا ينافي. ها لا ينافي التواضع وليس من خصائص المتكبرين بل يكون ثوبه جديدا وحسنا ويكون من المتواضعين والغمض بفتح المعجم - [00:30:52](#)
سكون الميم بعدها مهملة هو للزراع. غمط الناس يعني الذراع. الناس يعني احتقار الناس وهو الازدراء والاحتقار وقد اخرجهم الحاكم بلفظ الكبر من بطر الحق وازدر الناس من بطر يعني رد الحق - [00:31:13](#)

قول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والخيلاء سبق قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش بالارض مرحا ان الله لا احب كل مختال فخور. قول ولا تصعر خدك اي لا تمله. وتعرض عن الناس تكبرا. وقول مختال فخور ان الله لا يحب - [00:31:33](#)

كل مقاتل فخور. اي ذي خيلاء. يفخر على الناس ولا يتواضع لهم. قال المنذر الخيلاء بضم الخائن معجم كسرهما الكبر والعجب. اذا كلها متداخلة. كلها متداخلة. يمتاز بعضها بشيء يتعلق بالمعنى اللغوي. واما فساد - [00:31:53](#)

هذا سواء كان عجباً ام كبراً او نحو ذلك. الفساد كائن والمخيّل بفتح الميم وكسر المعجمة من الاختيال وهو الكبر واستحقار اروا الناس انتهى كلام منذر. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جر ثوبه - [00:32:13](#)

وخويا لا جر ثوبه يعني اسبله وكل اسبال فهو خيلاء. كل اسبال فهو خيلاء فهو من المخيلة. والحديث متفق عليه قول لا ينظر الله يدل على ماذا؟ على انه كبيرة من من الكبائر. ولذلك الاسبال يعتبر من كبائر الذنوب. فكل - [00:32:33](#)

اسبل فهو متكبر وليس عندنا اسبال خيلاء وليس بخيلاء كما من ربسطه في شرح الذال المطول. وفي البخاري معلقاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما شئت واشرب ما شئت ما اخطأتك اثنتان سرف ومخيف - [00:32:53](#)

اذا الاكل والشرب قد يدخل فيه ماذا؟ المخيلة. التكبر على على الناس. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ازاره بطراً متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في - [00:33:13](#)

حلة تعجبه نفسه مرجل جمته يختال في مشيته هذا الشاهد. ان خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيامة ان قسم الله به يدل على انه كبيرة من الكبائر لان الخسفة هذا مرتب على الكبائر وعن اياض بن حمار رفعه - [00:33:33](#)

ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا هذا امر والامر يقتضيه الوجوب تواضعوا حتى حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم. وابو داود وغيرهم وتواضع امر من التواضع تفاعل من الضعة بالكسر. وهي الذل والهوان والدناء - [00:33:53](#)

ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه وما تواضع احد لله الا الا رفعه رفعه وقلنا الرفع دائما يأتي في النصوص بالحس والمعنوي. يعني ما يكون في الدنيا رفعه بالثناء عليه ومحبته الى اخره يرتفع على الناس. لكن لا يرتفع - [00:34:13](#)

وانما يرتفع ماذا؟ ذكره ومحبته. حينئذ تكون الرأي يكون الرفع والدرجات في الدنيا معنوي. واما في الآخرة فهذا الاصل فيه انه حس اليس كذلك؟ الاصل اذا قيل رفعة الدرجات في الجنة العصر له حسي. لان الحقيقة هي الحسية. واما الامور المعنوية فهي خلاف الاصل. فالاصل ان نقول - [00:34:33](#)

رفعة في الدنيا والآخرة حسية لكن في الدنيا ما نرى الانسان اذا تواضع ارتفع عن الناس. صحيح؟ اذا الحس ويقتضي انه بالذكر فقط وليس انه يرتفع للناس. اذا هذا لا يمكن ابقاؤه على ظاهره فيما يتعلق بامور الدنيا. فلا بد من تأويلهم. فنجعل الرفعة للدرجات او الرفعة - [00:34:54](#)

مطلقاً في الدنيا معلم من المعاني وفي الآخرة انما تكون على اصلها وهي رفعة الدرجات تكون حسية. قد جاء ان الجنة درجات ذلك. وما تواضع احد لله تعالى الا رفعه اخرجه مسلم ايضاً. والترمذي ومنه - [00:35:14](#)

حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلى عليين. هذا في الآخرة. الحديث اخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان قال الحافظ والامر بالتواضع نهى عن الكبر. اليس كذلك؟ الامر بالشئ ها - [00:35:34](#)

الزموا يستلزموا. الجماعة يستلزم النهي عن عن ضده. ليس الامر بالشئ هو النهي عن ضده. هذا غلط ليس موافقاً لاصل اهل السنة والجماعة فيما يتعلق بي بالكلام كلام النفس هذا بنى عليه الاشاعة ماذا؟ النهي عن - [00:35:54](#)

شيء امر بضده والعكس بالعكس الامر بالشئ نهى عنه عن ضد فو عينه فهو عينه على المرجح عندهم انه يتنوع او لا يتنوع كما ومعنا مرارا لكن عند اهل السنة والجماعة بهذا التعبير الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده. الامر بالشئ يستلزم النهي - [00:36:14](#)

عن ضده وهو كذلك. ولذلك قال ابن حجر والامر بالتواضع نهى عن الكبر. ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج ان اعمال القلوب متلازمة. بمعنى انه اذا اعمال القلوب متلازمة بمعنى انه اذا وجد الاخلاص على وجه الكمال - [00:36:34](#)

ارتفع الرياء على وجه الكمال. خلاص رياء. اذا اذا وجد الاخلاص ارتفع الرياء. اذا وجد الرياء ارتفع الاخوة متلازمة لذلك اذا امر

بالتواضع حينئذ نهى عن ماذا؟ عن الكبر والعجب ونحو ذلك من الامور التي مترابطة وهي تخالف التواضع. ولذلك قال - [00:36:54](#) بالتواضع نهى عن الكبر فانه ضده وهو اعم من الكفر وغيرهم. يعني الكبر اعم من الكفر من اعم من كفر وغيره. بمعنى ان الكافر ها متكبر وهو كذلك كما جعل النص فيه بالقرآن. قوله رحمه الله تعالى والبغي هذا الثالث - [00:37:14](#)

من الامور التي ينهى اهل السنة والجماعة غيرهم. وانفسهم كذلك وهو العدوان على الناس. المرد بالبغي العدوان على الناس الاعتداء على الناس بالقول وبالفعل ونحو ذلك. قال العلقمي اصل البغي مجاوزة الحد هذا الاصل. قال تعالى انما بغيك على - [00:37:34](#) انفسكم اي ان اثم البغي وعقوبة البغي على الباغي على انفسكم الباغي. لماذا؟ لانه بغى قال على انفسكم. اذا النفس هي التي اتصفت بماذا؟ بالبغي فهو باغ. لماذا؟ لان الاصل ام ان من اتصف بوصف اشتققنا له وصف - [00:37:54](#)

من ذلك الوصف. يعني وصفا عن ابيه مشتقا اسم فاعل واسم مفعول. فمن اتصف بالقيام قلنا قائم ومن اتصل بالقعود قلنا ماذا؟ قاعد لابد ضرورة سواء قلنا او لم نقل هو هكذا لماذا؟ لانه يمتنع عقلا ان يتصف او تتصف الذات بصفة ثم لا يشتق لها - [00:38:14](#)

اسم من ذلك الوصف. فمن اتصف بالقيام قيل قائل. من اتصف بالقعود قيل من اتصف بالاسلام قيل مسلم من اتسم بالكفر والشرك قيل مشرك كافر. اذا لا فرق بين هذه كلها. سواء قاعدة لغوية وهي كذلك شرعية. وبهذا نرد - [00:38:34](#)

الان مبتدعة للبدع من المعتزلة وغيرهم. الذين يقول عليم بلا علم سميع بلا سمع. نرد عليهم بماذا؟ بهذه القاعدة. انهم متعذر ومحال وممنوع عقلا وشرعا ان تتصف الذات بصفة ثم لا يشتق لها منها وصف. وعند فقد الوصف لا يشتق - [00:38:54](#)

واعوز المعتزلي الحق عند فقد الوصف لا يشتق. اذا كان بلا علم اذا لماذا يسمى نفسه عليما؟ اليس كذلك عند فقد الوصف لا يشتق اذا كانت هذه الذات ذات الباري جل وعلا لا تتصف بالعلم والسمع والبصر وهي صفاته اذا لماذا يقول سميع بصير عليم - [00:39:14](#)

هذا مخالف لسن عربيا لكن لما قال سميع لماذا؟ لكونه اتصف بصفة السمع. لما قال بصير اذا اتصف بصفة البصري وهكذا عليم. اما عليم بلا علم سميع بلا سمع. بصير بلا بصر هذا لا يقوله الا من سلب عقله. الا من؟ من سلب - [00:39:34](#)

يعني لا يقوله انسان عاقل بتا يتناقض من حيث لا يشعر. هنا قال انما باغيكم حصل ماذا؟ الوصف على انفسكم فصار ماذا؟ صار باغيا. ولذلك قال ان اثم البغي وعقوبة البغي على الباغي اما عاجلا واما اجلا - [00:39:54](#)

ان الذنوب التي تقع من العباد قد يعجل لهم من رحمة الله عز وجل وهذا قد يظن الظالم انه ماذا؟ انه مخالف لي لرحمة الله عز وجل لا اذا اصاب العبد ذنبا فعجلت له العقوبة هذا خير من النار. صحيح ام لا؟ لو قيل للعبد هذا الذنب الذي عصيت به - [00:40:14](#)

ربك عجلت لك في الدنيا العقوبة او تعاقب تدخل النار؟ قال لا. ما حصل في الدنيا ها احرق هدم عليه بيته الى اخره كل ذلك يعتبر يسيرا. يعتبر يسيرا باعتبار ماذا؟ باعتبار دخول النار. وهو كذلك. ولذلك اذا رأى الانسان ما قد يحل بالامة - [00:40:34](#)

ونحوها يحمل على هذا المحمل بمعنى انه قد اصيب قتل به في الدنيا الى اخره. هذا رحمة به من الله عز وجل لان لا يكون فيه شيء مما يتعلق بالآخرة ويكون هذا تعجila لذنوبه التي حصلت ووقعت منه يكون تطهيرا لهم. وفي هذه الاية - [00:40:54](#)

شؤم البغي وسوء مصرع الباغي. انما بغيك على انفسكم. يعني تصيبه العقوبة في العاجل ام في الآجل؟ قال تعالى انما السبيل الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق بغير الحق. يعني اذا بغى بالحق جائز. صحيح - [00:41:14](#)

الله يقول بغير حق. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. ها اذا بغى بالحق فهو جائز. صحيح ها ليس حكاية الواقع ها؟ لبيان الواقع نسميها ماذا؟ صفة كاشفة هذه صفة كاشفة. صفة كاشفة ليس للاحتراز - [00:41:34](#)

ليست للاحتراز. اذا جعلناها صفة على بابها الاصل فيها انها للاحتراز. يقول المسلم الصائم الصائم هذا احترازا عن المسلم غير الصائم صحيح؟ لكن لو كان الناس كلهم صوم رمضان مثلا قلت المسلم الصائم هذا ليس للاحتراز ليس - [00:42:06](#)

للاحتراز الا اذا كان ثم مريض او مسافر. على كل القول بغير الحق هذه صفة كاشفة. حينئذ ليس عندنا بغى بحق وبغى وبغى بغير حق وانما كل بغى فهو كائن بغير حق. هذه كقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي - [00:42:26](#)

خلقه ربى مفعول به الذي خلقكم هذه الاحتراس ليست الاحتراس ليس عندنا رب خلق ورب لم يخلق حينئذ نقول هذه صفة تعتبر صفة كاشفة. فائدها لها فائدة ليست هكذا حشو. فائدها يعني الحكم الذي ذكر - [00:42:46](#)

العلة كذا. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلق ربكم لانه خالق لكم. هنا قال يبغون في الارض بغير الحق يبغون في الارض السبيل على الذين يبغون. اذا عليهم ماذا عقوبة؟ لماذا؟ لكون البغي لا يقع الا بغير حق. هذا المراد. اذا هي صفة الكاشف - [00:43:06](#)

تفيد العلة تفيد التعليم. اي يعملون في النفوس والاموال بغير الحق. كذا قال الاكثر. كما قال البغوي فيه في تفسير الاية ويبغون في الارض بغير الحق اي يعملون في النفوس والاموال فبسر ارضهن بما يتعلق به بالخلق بغير - [00:43:26](#)

في الحق كذا قال الاكثر في النفوس والاموال ويدخل في الاموال البهائم هل يكون هناك اعتداء من الناس على البهائم يقع او لا يقع يقع نعم. اذا قوله في الاموال ليس المراد به ما يختص بي. ها بني ادم فحسبه انما يدخل فيه كذلك البهم - [00:43:46](#)

اذا البغي قد يكون على بني ادم وقد يكون على غيره. والفخر والخيلاء كلها خصال مذمومة. وردت الاحاديث بالنهي عنها والتحذير منها ووردت احاديث في سرعة عقوبة الباغي تعجيل العقوبة. عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول - [00:44:08](#)

صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر او قال احق من ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ان يدخر الله له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم. رواه الترمذي والحاكم وصححه. قوله والاستطالة على الخلق بحق - [00:44:28](#)

وبغير حق الترفع عليهم داخل في الكبر والعجب ونحو ذلك. واحتقارهم والوقية فيهم. قال العلقمي يقال طال عليه واستطال وتناول اذا علاه وترفع عليه فاذا علاه وترفع عليه وهنا يقول - [00:44:48](#)

الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى ومعنى قوله بحق اي حتى لو كان له الحق في بيان انه عالم مترفع. فان اهل السنة والجماعة معي ينهاون عن الاستعلاء والترافع او يقال ان معنى قول الاستطالة بحق ان يكون اصل استطالته حقا. بان يكون قد اعتدى عليه انسان - [00:45:08](#)

فيعتدي عليه اكثر. كذلك؟ ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. سبك فسببته. جائز ام لا؟ جائز نعم صفعت تصفعه جائز ام لا؟ جائز لا بأس به للنص لكن لو تركه ها افضل - [00:45:28](#)

يكون افضل. يكون افضل. انتهى كلامه رحمه الله تعالى. فاهل السنة والجماعة ينهاون عن الاستطالة والاستعلاء على الخلق سواء كان ذلك بحق او بغير حق. ثم قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ويأمرهم بمعالي الاخلاق وينهاون عن سفاسفها. وكل ما يقولونه - [00:45:48](#)

خلونا من هذا وغيره. فانما هم فيه متبعون للكتاب والسنة. وانما هم متبعون للكتاب والسنة. بمعنى ماذا بمعنى انه اتى بجملة عامة. اولا قال ينهاون عن الفخر والكبر الى اخره. ذكر خصائص وافرادا. هنا اتى بماذا؟ اتى بقاعدة - [00:46:08](#)

عامة يأمرهم بمعالي الاخلاق يعني بالاخلاق العالية عالية المراتب. وينهاون عن سفاسفها اي ردها حقيرها. ثم كل ما يقولونه يفعلونه من هذا المذكور فيما ذكر في هذه العقيدة كلها او فيما - [00:46:28](#)

يتعلق بالسلوكيات وغيره فانما هم متبعون للكتاب والسنة. القاعدة العامة اهل السنة والجماعة ما سموا اهل سنة وجماعة الا لماذا؟ الا لكونهم مرتبطون ارتباطا كلياً ظاهراً وباطناً بالكتاب والسنة. لا يخرجون عنه قيد تأمل البت - [00:46:48](#)

ولذلك قال سفيان الثوري لو استطعت الا تحك رأسك الا بائن فافعل. اليس كذلك؟ يعني لا تحك هكذا الا بائر. حينئذ افعل وهو كذلك هذا بمعنى انك لا تتحرك ولا تقل قولاً الا وانت تسأل نفسك هل هذا القول جائز ام لا؟ هل هذا الفعل جائز ام لا؟ لابد - [00:47:08](#)

يعرضه على الكتاب والسنة. واما ان يركب رأسه كلما بدله قول ذكره او كلما بدا له فعل فعله دون ان يرجع لا في قليل ان سؤال اهل العلم فيما يتعلق بذلك هذا مخالف للاصول العامة. قول ويأمرهم بمكارم الاخلاق وينهاون عن سفاسفها ان - [00:47:28](#)

اهل السنة بمعالي الاخلاق لانها من اخلاق المؤمنين. بل من اخص علامات الايمان اي يأمرهم باعالي مراتب الخلق الحسن. كالسخاء الصدق والامانة والشجاعة والحلم ونحو ذلك. مشتق منه على في المكان يعلو من باب قاعدة علاء بالفتح والمد. هكذا قال - [00:47:48](#)

الشارع وينهاون عن سفاسفها اي ردها حقيرها كالبلخ والجبن والكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك القمة روى الخلال عن سهيل بن سعد مرفوعاً. ان الله كريم يحب كريم ومعالي الاخلاق اكرهوا سفاسفها. وروى ايضا عن جابر مرفوعاً ان الله يحب مكارم الاخلاق

ويكره سفسافها. واخرج البيهقي - 00:48:08

بشعب الايمان عن طلحة بن عبيد الله مرفوعا ان الله جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره معالي هذا مأخوذ من ماذا؟ من العلو. حينئذ الاخلاق العالية يأمر بها اهل السنة والجماعة. وهي داخلة فيما ذكره رحمه الله - 00:48:38

تعالى فيما سبق واخرجه ابو نعيم في الحلي عن ابن عباس قال عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ذكر الحديث السابق قال في النهاية سفساف الامر الحقيير والريء من كل شيء. وهو ضد المعالي والمكارم. واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل. والتراب اذا -

00:48:58

اثير وبالحديث ان الله يبغض ان الله يحب معالي الامور ويبغض سرسافة انتهى كلامه رحمه الله تعالى. اذا القاعدة ان كل ما كان من الاخلاق فاهل السنة والجماعة يأمر به وكل ما كان رديئا منبوذا من الاخلاق - 00:49:18

اقوال السنة والجماعة ينهون عنهم. قول وكل ما يقولون ويفعلون من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب والسنة. اي كل ما

يقوله اهل السنة ويفعلونه ويأمر به وينهون عنه مما تقدم ذكره في هذه الرسالة وغيره فانما هم فيه متبعون - 00:49:38

الكتاب والسنة. يعني كل ما ذكر وهو كذلك لا سيما ما يتعلق بالغيبات ليس فيه مجال للاجتهاد البتة قد يقال في العمليات ما فيه

اجتهاد واستنباط. واما ما يتعلق بامور المعتقد العلمية اصولها - 00:49:58

ليس فيه اجتهاد للبت. ولذلك لن نقع في نزاع بين اهل السنة والجماعة. كل ما كان اصلا فهو مجمع عليه. قد وقع نزاع في بعض فرع

من العمليات ومر معنا امثلة حينئذ نقول هذا قد وقع في نزاع لانه يبني على نوع من - 00:50:18

استنباط ولذلك الاستنباط في الاصول ممنوع اما في الفروع فلا اشكال فيه الا ما اجمع عليه فالمخالفة حينئذ تكون مخالفة بين

وبدعة. فاهل السنة متبعون لا مبتدعون. مقتدون لا مبتدون. فاقوالهم وافعالهم - 00:50:38

اعتقادات كلها مقيدة بالكتاب والسنة. ولذا سمو اهل الكتاب والسنة لاتباعهم للكتاب والسنة وتقيدهم بما جاء فيه وكذلك تحكيمهما

في الكثير والقليل. وبذهبهم كل كل ما خالفهما. فهم يزنون اقوالهم واعمالهم - 00:50:58

واعتقادهم بالكتاب والسنة الا نجاة الا باتباعهما. ولا طريق موصل الى السعادة في الدنيا. والاخرة الا بسلوك صراط مستقيم الذي

اوصانا الله بسلوكه وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا هو الميزان الذي - 00:51:18

به اهل السنة انفسهم غيرهم. اقوالا وافعالا وتروكا. فالميزان هو الكتاب والسنة وما فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال

الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فاهل السنة يجعلون كلام الله - 00:51:38

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم هو الامام الذي يجب اتباعه والرجوع اليه عند التنازع. كما مر معنا مرارا ان اهل السنة والجماعة لا

اعتبار عندهم لقول احد كائنا من كان الا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ثبت عن الصحابة رضي الله تعالى - 00:51:58

العنه فيما اجمعوا عليه ثم فيما تنازعوا فيه هذا مرده الى الكتاب والسنة وقد حكى شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اجماع على انه اذا

اذا اختلف الصحابة في مسألة على قوليه فاكتر انه يجب عرض خلافهم على الكتاب والسنة. لعموم قوله جل وعلا فان تنازعتم

والخطاب - 00:52:18

يشمل الصحابة ويشمل من بعدهم. فامر بماذا؟ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. ودل ذلك على ان الصحابة اذا اختلفوا

فمرد الخلاف في الكتاب والسنة. واما اذا اجمعوا واتفقوا صار اجماعهم حجة. ومر معنى ان الاجماع الذي ينضبط هو اجماع الصحابة

رضي الله تعالى عنهم - 00:52:38

دون دون غيرهم. قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. هذه قاعدة. واصل من اصول الدين ويوجب العناية

به وتشهيره تعليم الناس ان النزاع لا ينفذ الا بالكتاب والسنة ولو اختلفوا في عود - 00:52:58

اراكين لا يحل لمسلم ان يعرضه على غير الكتاب والسنة. فكما يجب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة يجب توحيد الرسول صلى الله

عليه وسلم بالتحكيم. فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما. توحيد المرسل - 00:53:18

وتوحيد متابعة رسوله وكلام ابن القيم رحمه الله تعالى فلا يحاكم الى غيره عليه الصلاة والسلام ولا يرضى بحكم غيره. فمن اعرض

عن الكتاب والسنة ورغب عن تحكيمهما او زعم حصول السعادة - 00:53:38

سلاح بالاستغناء عنهما والتحاكم الى غيرهما. كائنا من كان. فقد نبذ الاسلام وراءه ظهره. يعني كفر بالله العظيم قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. والمراد بالكافرون هنا الكافرون - 00:53:58

هنا كفرا اكبر. لان هو الاصل فاذا استدل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بهذه الآية على بعض افرادها مما هو كفر دون كفر لا نرجع الى الاصل فنقيده به. لان عادة الصحابة ومن منهج الصحابة او من منهج - 00:54:18

ائمة التفسير انهم يستدلون بما نزل في الشرك الاكبر على الاصغر. وبما نزل في الشرك الكفر الاكبر على على الاصغر. فليس ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية كفر دون كفر ان الآية محمولة اصالة وانها نزلت مبينة ان الحكم بغير - 00:54:38

ما انزل الله هو كفر دون كفر هذا لم يخطر بخلد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما البتة. والذي قال بانه يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولون قال ابو بكر وعمر خشي بماذا؟ بمخالفة ابي بكر وعمر فكيف بالذي

ينحي - 00:54:58

اسلام ويأتي بالقوانين الوضعية فيحكم بين الناس بذلك لا شك في كفره ومروقه عن عن الاسلام. قال تعالى ربك ونحمل قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على ما حملة عليه بعض ائمة الدين كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وابن القيم - 00:55:18

والشيخ محمد ابراهيم ومن تبعه هؤلاء في جعل قول ابن عباس انه في الواقعة والواقعتين يعني فيما لم يكن في عام. اما التشريع العام هذا ولو كان في قانون واحد. هذا يعتبر مروقا عن الاسلام لانه تحكيم لغير الاسلام. فاذا كان - 00:55:38

كذلك فالجمع بين بين قول ابن عباس والنصوص هذا متعين ولك اذا قلت بان قول الصحابي ليس بحجتك حينئذ لا اشكال فيه. لان القرآن من اوله الى اخره اكثر من ستة الاف تدل على ان الاصل في المسلمين انهم يحكمون - 00:55:58

الكتاب والسنة والا ما الفائدة من انزال الكتاب؟ اذا كان اذا كان الكتاب ينحى ويؤتى بالتوراة او الانجيل او قوله وضعية ونقول هذا بقي الاسلام على حال ما الفائدة من انزال الكتاب؟ وما الفائدة من ارسال الرسل؟ ما انزل الكتاب الا ليعمل به. فاذا نحى ابطال الحكمة

التي او ابطلت - 00:56:18

الحكمة التي من اجلها انزل الكتاب. وما بعث الرسل الا باقامة الحجة بالكتاب على على الخلق. فاذا نحى الكتاب قلنا بقي الاسلام حكمه هو انه كفر دون كفر. اذا اوطلت الغاية والحكمة التي من اجلها بعث الرسل. هل هذا يقوله مسلمون؟ الجواب لا. وما وقع من -

00:56:38

بعض اهل العلم فهذه زلة عالم تذكر ولا ولا تتبع البتة ولا يحط من من شأنه لكن لا يجوز التقليد في مثل هذه المسألة البتة دين غير شرع الله كفر اكبر باجماع السلف. وقول ابن عباس لا يمكن ان يكون حاكما على القرآن كله من اوله الى اخره. هذا اذا قلنا بانه حجة

في نفسه - 00:56:58

لان وقع تفسيرها وما اكثر ما يرد بعض اهل العلم تفسير ابن عباس اذا وقع انه مخالف للنص او خولف من غيره او نحو ذلك على اكن الباص والمسألة كما هو معلوم هذا خلاصتها. قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. فلا وربك -

00:57:18

يتقاسموا بذاته جل وعلا اقسام على ماذا؟ على نفي الايمان عمن لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم والذي نحى الشريعة تحكم النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً لا امر مدرك بالحس. فاذا كان كذلك فنفي الله تعالى عنه اصل الايمان. ولا نقول كمال الايمان - 00:57:38

انه كانت ثم كلام لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وتلميذه ابن القيم ان المراد به كمال الايمان لكن في مواضع اخرى حملوا الآية على اصل حينئذ نقول الاصل هنا ماذا؟ انه يحمل على اصل الايمان. قد يقال بانه في بعض المواضع يراد بها كمال الايمان -

00:57:58

وهذا لا اشكال فيه لان اللفظ العام يمكن حملة على على عمومه ويمكن ان ينزل على بعض افراده. وتقدم ذكر معنى الاتباع وهو الاقتفاء سنان وذكر ابن القيم الفرق بين الاتباع والتقليد وذكر الدالة في ذم التقليد وذكر الاجماع الذي ذكره ابن عبد البر ان المقلد -

ليس معدودا من اهل العلم. ثم قال بعد ذلك فان الاتباع سلوك طريق المتبع. والاتباع بمثل ما اتى وهو ما يسمى التأسى. يعني ان يفعل كما فعل وان يترك ما كما ترك. من اجل ماذا؟ من اجل - 00:58:38

اقامة الحجة. وهذا ان كان في شأن النبي صلى الله عليه وسلم فهو واضح بين. لكن اذا كان يقلد عالما حينئذ يتبعه اذا اتبع العالم في دليله واما اذا اتبعوا مجردا عن الدليل فهو ماذا؟ فهو التقليد وهو فهو ثم قد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا ليس التقليد -

مذموما من كل وجه وليس الاجتهاد مفتوحا من من كل وجه. بل هو كالميتة كما قال الشافعي رحمه الله تعالى. فالعامة عامة المسلمين يجب مكتوب عليهم التقليد. ومن لم يكن من طلبة العلم اهلا للنظر في الادلة الشرعية والاستنباط يجب عليه ان يقلد. وليس التقليد مفتوح على - 00:59:18

مصرعيه وصار كل الناس الان صاروا مجتهدين والكل يبحث والكل يقول انا متحرر. ولست مقلدا كل هذا من العبث الذي لا يعرف قديما عن اهل العلم وانما ينه ويربى طالب العلم على ماذا؟ على الاتباع. ثم يجب عليه ان يقلد. يعني فرق بين ان ان يذكر له -

الاتباع وانه يجب ان يكون متبعا. ولا مانع ان يقال له ويجب ان تكون مقلدا. انت متبع كمنهج تختار لنفسك اذا وصلت الى مرحلة ونظرت بالادلة ورجحت بين اقوال اهل العلم. حينئذ انت وشأنك. لكن اذا لم تصل الى هذه المرحلة فالواجب عليك ماذا؟ الواجب عليك - 00:59:58

ليكا تقليد اهل العلم. قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اسألوا امر والامر وجوبي اذا الواجب ما هو؟ اتباع اهل العلم ومر معنا قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر - 01:00:18

اي اطيعوا اولي الامر فطاعة ولي الامر. يعني ولي الامر قلنا اسم النوعين هنا. الولاة الامراء ويشمل العلماء. يشمل طاعة العلماء واجبة. فاذا كان كذلك فحينئذ ينبغي ان ان ينظر الى هذه المسألة بنظر شرعي ليس كل عالم يقول - 01:00:38

كما كما يبدو لطالب العلم ثم لا يتبعه في مسائل لا قل لا يجب عليك ان تتبعه في بعض المسائل. نعم. قال هنا قال ابن القيم تعالى فان الاتباع سلوك طريق المتبع والاتباع بمثل ما اتى به. وان التقليد معناه في الشرع الرجوع الى قول لا حجة لقائله - 01:00:58

لم يذكر حجة او انه ليس له حجة ابتداء. وذلك ممنوع في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة. يعني دليل تثبت به اذا قيل حجة بمعنى ان المخالف يأثم. اذا قيل قول هذا الدليل الكتاب والسنة حجة ما معنى حجة؟ يعني حجة - 01:01:18

الزامية يلزم الخلق العمل بها. ويأثم بماذا؟ يأثم بمخالفتها وتركها. فاذا قيل الكتاب حجة لا اشكال. قيل السنة حجة لا اشكال الاجماع حجة القياس الصحيح حجة. حينئذ هذه الاربعة مجمع عليها. ما عاده فهو مختلف فيه الاستحسان والمصالح - 01:01:38

سلوا نحو ذلك ومنه قول الصحابي اذا قيل قول الصحابي حجة بمعنى انه يلزم العباد العمل بما قاله الصحابي. واذا انا كذلك وحينئذ ينزل منزلة السنة مع القرآن. هذا لازم وان كان بعضهم ينفي هذا يعني يختار انه حجة ولا يجعله - 01:01:58

جيذا وهذا تناقض اذا اثبت المثبت من رجح منكما اذا وصلت الى اهل الترجيح ورجحت ان قول الصحابي حجة يلزم بان تجعل قول الصحابي كالسنة في كونه يخصص العام ويقيد المطلق وينسخ به الى اخره. اما انه تلزم به - 01:02:18

الحجة عن العباد ويأثم بمخالفته ثم لا يقيد ولا يخصص هذا ليس عندنا حجة في الشرع بهذه المثوبة بهذه المنزلة فانما نقول اذا ثبت انه حجة لازم من ذلك ان يقيد به ماذا؟ المطلق. فاذا قيل بان قول ابن عمر اخذه من اللحية - 01:02:38

هي مثلا ما زاد على القبضة ان فعل ابن عمر حجة اذا وجب ان نرجع الى النصوص كلها ونقول هذه مقيدة. وفروا اللحى هذا مقيد بدليل شرعي ما هو فعل ابن عمر هذا لازم قد لا يقول به بعض اهل العلم مع قوله بكونه حجة لكن هذا يعتبر شيء من التناقض لا

لزم ان ترجع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وفروا اللحى وتقول هذا مقيد بما زاد عن القبضة فحينئذ جاز له. يعني يجب

وفروا هذا للوجوب. فيجب حينئذ - 01:03:18

اعفاء اللحية الا ما زاد عن القبضة فلا يجوز. بل كما قال بعضهم بانه بدعة. والقول بانه بدعة بدعة. لكن نقول الاصل بان قول الصحابي ليس تتجاوز وفعل الصحابة ليس ليس بحجة الا اذا اجمعوا في الاقوال او اجمعوا في الافعال صار حجة لكونه اجماعا واما ما عدا ذلك - 01:03:28

فليس ثم دليل والعلم عند الله ومن عنده دليل من كتاب او سنة بانه يلزم العبادة الاخذ بقول الصحابي فليأتين به ان هنا ثم امر في الكتاب بطاعة الصحابة او ثم امر في السنة بطاعة الصحابة. وما ثبت له من مزية ومن شهود التنزيل ونحو - 01:03:48
لذلك لا شك ان هذا مما يرجح فهمهم. ولا شك ان مفهوم الصحابة احب الى فهو من الينا. لكن هل هو الزام او هذا البحث واما كونك تتبع الصحابة لكون فهمهم اقرب واعلم باللغة وشاهدوا التنزيل هذا لا اشكال فيه هذا اولى. ولذلك قلنا الميزان الميزان - 01:04:08
كان وفاقا واختلافا هو زمن الصحابة. ما من مسألة اجمع عليه الصحابة فلا تلتفت الى اختلافه وهذا من تعظيم الصحابة نحن الان قد يظن الظان اننا لو قلنا بانه ليس بحجة قد هونا من شأن الصحابة. وخرجنا عن عن منهج الصحابة قل لا. نحن نقول ليس بحجة - 01:04:28

لكن ما اتفقوا عليه فهو اجماع وجب امتثاله. وما اختلفوا فيه حينئذ نقول لا يزداد على القول الذي اختلفوا. يعني لا احداث قول ثالث او رابع لم يقل به الصحابة اذا ميزان معرفة الوفاق والخلاف في مسائل الشرع عامة - 01:04:48
تنفي العلميات والعمليات للوصول والفروع في الفقهيات والعقيدة والتوحيد ونحو ذلك. الميزان هو الصحابة. فما اجمعوا عليه فحينئذ نقول الخلاف بعده حادث ولا يلتفت اليه. ولذلك لما ذكرنا ان الصحابة قد اجمعوا ولم يعلم مخالف في مسألة - 01:05:08
في ان تارك الصلاة اعتبر كافرا لا يلتفت الى قول احد كائن من كان بعد الصحابة مع محبتهم واجلالهم وتقديرهم وعدم الطعن فيهم وامسك الى اخر الاداب المذكورة في التعامل مع المخالف لكن الميزان هو الصحابة اذا اتفقوا على قول لا تلتفت الى احد - 01:05:28
احد بعد ذلك اذا وقع نزاع بينهم في مسألة ما لو اجمع من اجمع بعد ذلك كحجة الزامية. لا لا يلزمك البدء نعم ممكن ان ان الانسان يرى المصلحة في كذا او نحو ذلك او لا يخرج عن اقوال اهل العلم او قد يترك القول ببعض الحق من اجل - 01:05:48
ائتلاف الكلمة ونحو ذلك الحق الذي يمكن ان يسكت عنه ليس كل حقا. المسألة ليست مفلوته هكذا انما هي منضبطة. فحينئذ يقول لا بأس اما من حيث الزام وعدم الالزام والاحتجاج وعدم الاحتجاج فليس الا الكتاب والسنة فقط. وما دل عليه الكتاب هو السنة والاجماع والقياس الصحيح - 01:06:08

ولذلك ابن حزم رحمه الله تعالى يقيد الاجماع يقول الاجماع المتيقن مع ان كثيرا ما يدعي بعضهم الاجماع وليس ثم اجماع. والقياس صحيح هكذا يقيد الكتاب والسنة والاجماع المتيقن ليس كل اجماع والقياس الصحيح وليس كل قياس يكون ماذا؟ يكون صحيحا - 01:06:28

حينئذ نقول هذا الذي يجب اعتباره. اذا قول هنا وذلك ممنوع في الشريعة يعني الرجوع الى قول لا حجة لقائلهم تعتبر ممنوعا في الشريعة وليس على اطلاقه. بمعنى ان التقليد قد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا. والاتباع ما ثبت عليه حجة - 01:06:48
قال وذكر في الكوكب المنير لشرح مختصر التحرير الفرق بين التأسي والموافقة. فقال التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلك اي ان تفعل كما فعل لاجل انه فعل. واما التأسي بالترك فهو ان تترك ما تركه لاجلك - 01:07:08
انه تركهم. يعني باعتبار الفعل يتعصب بالنبي صلى الله عليه وسلم. يفعل كما فعل. لماذا؟ لاجل ان انه فعل. لا لاجل انه واجب او مندوب لاجل انه فعل. بقطع النظر عن كونه مأمورا به على جهة الايجاب او ليس مأمورا به على جهة الايجاب - 01:07:28
تعبد به من باب العادات من باب ما يوافق عامة الناس كل ذلك لا يلتفت اليه وانما ينظر ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فيفعل ما كما فعل. ليس له غاية وليس له علة الا لكون النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل. قال قد فعل. في حب اكل الدب - 01:07:48
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه. يلبس النعلة السبتية لان النبي كان يعتم لان النبي سيعتم. يصلي الفرض لان النبي كان يصلي الفرض. اذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق في قوله جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

على وزن فعلة يعني يتأسى به مطلقا دون تفصيل. والذي يقيد بالعبادات ودونها الى اخره يقول هذا تقييد بلا مقيد فاكثر ما يذكرنا اهل الاصول في هذه المسألة اكثره مردود عليه. بمعنى انه لا يلتفت اليه لانهم فرقوا بين العادات وبين العبادات وليس ثم دليل يدل

على - 01:08:28

بل النبي صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما اتخذوا خاتما ما انكر عليه مع انه مين؟ من قبيل العادات. فاقهرهم عليه الصلاة والسلام لكن بين لهم ماذا؟ علة اخرى. بين لهم علة ولما اقتدوا به في خلع النعل في الصلاة ما انكر عليهم. مع كونه يعطيها وان كان فيه

احتمال للتعبد - 01:08:48

في العصر ماذا لبس النعل وخلعه؟ الاصل فيه انه مرد ولاء للعادة فما ان تراه فما انكر عليه. كذلك القول بما يذكره للوصول فيما يتعلق بمعارضة القول واو الفعل. عندهم ان القول مقدم على الفعل مطلقا. قلنا ليس مقدما مطلقا. بل قد يجمع بينهما اذا - 01:09:08 حصل تعارض بينهما هذا هو الاصل خلافا لما ذهب اليه الشوكاني رحمه الله تعالى في سائر كتبه فقد اخطأ خطأ فاحشا في هذه المسألة ونزل كثيرا من من الاحكام على - 01:09:28

وفق هذه القاعدة انه كلما اختلف قول وفعل فالقول للامة والفعل من خصائصه. هكذا قال مع انه قد ادعى اجماع واجماع في ارشاد الفحول وفي غيره انه لا تثبت الخصائص للنبي صلى الله عليه وسلم الا بدليل منفصل. يعني يأتي الناس خالصة لك من - 01:09:38 تسلك هيتئتمك جاء الدليل المنفصل. الدال على ماذا؟ على ان هذا حكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. فاذا لم يكن كذلك فالاصل ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم هو للامة. وما خوطبت به الامة دخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم. اليس كذلك؟ وما به قد خطب النبي وتعميمه في المذهب السني. حينئذ - 01:09:58

ايها النبي لما تحرم ما احل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم؟ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. انتقل من الفرض الخطاب له الى الجماعة. يا ايها النبي اذا تطلقت مني يا ايها النبي خاص. قال ماذا اذا طلقت النساء؟ هذا خطاب عام. اذا ما خطب به النبي صلى الله عليه وسلم خطاب للامة والعكس - 01:10:18

عكسي. ولا نقول هذا قول للامة هذا فعل خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل الاصل بالجمع بل ما بل اطلاق ان قولنا مطلقا اقوى من الفعل فيه نظر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى الصحابة عن الوصال. هذا قول لما واصل هو ماذا؟ اخذوا - 01:10:38 قوله او بفعله اخذوا بفعله فواصل فدل ذلك على ان قاعدة القول مطلقا اقوى من الفعل ليست على اطلاقها ليست على اطلاقها. ولذلك لما نهاهم عن الوصال فواصل. حصل تعارض هنا. بين القول وبين الفعل. ماذا صنع الصحابة وواصلوا؟ اذا - 01:10:58 على انه قد احتمل القول انه نهاهم عن الوصال دفعا للمشقة. واما الفعل فلا يحتمل. فلا يحتمل الفعل اقوى في بعض المواضع منه من القول فينظر في بعض الاحوال في القول قد يكون اقوى من الفعل وفي بعض الاحوال قد ينظر الى قد يكون - 01:11:18 الاقوى من القول واما كقاعدة مطلقة القول هذا مقدم على الفعل مطلقا لقوته قل لا. بل القول يحتمل والفعل لا يحتمل واذا كان كذلك حينئذ نقول القاعدة انه لا يطلق القول بالقوة مطلقا بل ينظر في كل مسألة على على حدة هذا - 01:11:38

يتعلق بي بالترك. واما التأسى في القول فهو امتثاله على الوجه الذي اقتضاه. وان لم يكن كذلك في الكل فهو موافق يعني في القول يعني ان يمثل يؤمر العبد فيمثل افعل حينئذ نقول هذا يمثل مباشرة ولا يقول - 01:11:58

هل امرك امر ايجاب او امر استحباب؟ قد ذكرنا فيما سبق قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى ان هذا من البدع. يعني ما كان

الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم - 01:12:18

تأمرهم بامر هل امرك امر ايجاب؟ ام امر استحباب؟ وانما يمثلون مباشرة. هذا هو الكمال في في العبد ان حصل فوات فات عنه هذا المأمور به حينئذ هل يقضي او لا يقضي ان كان واجبا لزمه القضاء؟ ان وجد شرطه والا فلا - 01:12:28

البتة. حينئذ معرفة الايجاب او امر ايجاب او امر استحباب يكون للقضاء للفوات عند الفوات. هذه فائدته عند عند التعارض يعني له فائدتان الفائدة الاولى عند عند الفوات فاتك هذا المأمور به حينئذ اذا لم تسأل عنه هل هو واجب او مندوب - 01:12:48

حينئذ وقعت في حرج لابد ان تقضي اذا كان كذلك فتسأل لهذه العلة. ثانيا لو حصل تعارض عندك تقابل اما ان تفعل هذا او مأمور به او تفعل هذا ازدحمت حينئذ يقدم الواجب على على المندوب وحينئذ تسأل هل هذا امر ايجاء اما مطلقا في كل المسائل هل هذا - 01:13:10

الوجوب او للندم يقول هذا ليس ليس بمسلك. قال وان لم يكن كذلك في الكل فهو موافقة لا متابعة لان الموافقة المشاركة في الامر وان لم لاجله. فالموافقة اعم من التأسى فكل تأس موافقة وليس كل موافقة تأس فقد يوافق ولا يتأسى - 01:13:30
لابد من اجتماعهما لحصول المقصود والمتابعة. وعلى كل التأسى والموافقة والمتابعة مهما فرق بينها اهل الاصول فالصواب انها بمعنى واحد اما مترادفة واما متقاربة لان المراد ماذا؟ ان تفعل كما فعل وان تمتثل ما امر به ونهى عنه. حين تقول هذا المراد - 01:13:50

وافق المراد بالتأسى والمراد به بالمتابعة. تتبع الوحيين هذا المراد. اذا تفعل ما امرت به وتترك ما نهيت عنه وتفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وتترك ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم. سميته تعسيا موافقة متابعة. هذا الامر واسع فيه. وان كان جاء اللفظ بالشرع - 01:14:10

التعسي في قول اسوة وجاء بي بالمتابعة جاء بي اتبعوا ما انزل اليكم الى خيره جاء بالامر بالمتابعة ودل ذلك على انه لا فرق بين التأسى وبين المتابعة. التأسى والمتابعة. قال رحمه الله تعالى وطريقتهم هي - 01:14:30
دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا اي سبيله ومذهبهم وصراطهم المستقيم الذي لا طريق الى الله سبحانه الا هو يعني هذا الطريق ولا نجاة الا بسلوكة. قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. هذا - 01:14:50
بالاتباع والاتباع يقتضي ماذا؟ الامر هنا يقتضي. يقتضي الوجوب. اذا امر بالاتباع فالاتباع واجب قال فاتبعوه وهو دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وهو دينه سبحانه الذي لا يقبل دينا - 01:15:10
سواه قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. هذا حصر ام لا؟ حصره. فمن دان بغير دين الاسلام فليس بمسلم. صحيح ام لا؟ صحيح؟ من دان بغير الاسلام - 01:15:30

ليس بمسلم. الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. هذه الاصول كما قررنا في اول البحث وفي غيره ان اصول معتقدة للسنة والجماعة الا يشترط فيها تعدد الدالة. يعني الاصل الواحد اذا اردنا ان نؤصله لا يفتقر الى تعدد الدالة وتكاثرها - 01:15:50
بل دليل واحد يثبت به الحكم الشرعي. والحكم الشرعي قد يكون اصليا وقد يكون فرعيا. فاذا كان كذلك لو لم يكن عندنا الا قوله جل وعلا الا قوله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام على ان من تحاكم او حكم بغير الاسلام فليس مسلما لكفر لو لم يرد فاولئك هم الكافرون - 01:16:10

فنأخذ من هذا النص ماذا؟ ان من لم يحكم الاسلام فهو كافر. ولذلك حكى ابن القيم رحمه الله تعالى لاجماع على ان من حكم التوراة انجيل فهو كافر مرتد عن الاسلام بالاجماع. حكاها في احكام اهل الذمة. ان من حكم التوراة وهو كتاب منزل من السماء وقع فيه تحريم - 01:16:30

انجيل ومع ذلك هو اقرب من قوانين الوضعية. صحيح ام لا؟ لو قال قائل ايها اقرب؟ ايها اخف كفرا؟ من حكم او من حكم القوانين الوضعية لا شك ان من حكم التوراة قل هو اقرب حينئذ نقول اذا اجمع اهل العلم على ان هذا - 01:16:50
كافر مرتد عن الاسلام. فكيف بالذي يحكم ما يحكم به الغرب في في انفسهم واموالهم واهليهم؟ يقول هذا باطل لا يمكن ان يقال بانه كفر دون كفر ان الدين عند الله الاسلام. فما عداه فليس باسلام. فمن تمسك اليهودي فليس بمسلم - 01:17:10
ومن تمسك بالنصرانية فليس بمسلم. ومن تمسك بالقوانين الوضعية والديمقراطية والعلمانية والليبرالية فليس بمسلم صحيح ام لا؟ لان الله تعالى خص الاسلام. الاسلام له اصول وله مفهوم مأخوذ من الكتاب والسنة. اذا تمسك بالليبرالية هذا ليس بالمسلمين لعل - 01:17:30

الله تعالى نفى عنه ماذا؟ نفى عنه الاسلام. الاسلام معلوم المعالم محدد. اذا الاسلام مفهومه خاص يا لم يستمسك به ولم يتمسك به

فليس بمسلم. اذا كل طائفة من هذه الطوائف التي تتناحر الان على تحكيم الديموقراطية - 01:17:50

يقول هؤلاء ليسوا بمسلمين. لقوله جل وعلا يكفي هذا النص ان الدين عند الله مثله. الدين الذي يدخل به الجنة ويحرم على النار هو الاسلام والديمقراطية ليس باسلام. لان الديموقراطية حكم الشعب بالشعب. واما الاسلام فهو حكم الله جل وعلا من سابع سماء -

01:18:10

للعباد. فالذي يحكم المسلمين هو الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. والذي يحكم الديموقراطيين من؟ الشعب. فهم يحكمون انفسهم. اليس كذلك؟ حكم الشعب اذا اراد ان يصوت على امر ما جعلوه مباحا وهو حرام الشريعة لا يلتفتون الى الشرع. فلو

ارادوا ان يبيحوا الشذوذ الجنسي قالوا اذا الكل - 01:18:30

قلت اذا المجلس من مئتين شخص مئة وخمسين انتهينا. اذا صار ما اذا صار شرعا هذا ردة عن الاسلام. ردة عن عن الاسلام. هذي المجالس ظل ما ناتج مدارس التشريعية ومجلس الشعب والى اخره كل هذه المجالس مارقة عن الاسلام جملة

ووتفصيلا. قال تعالى ومن يبتغي غير - 01:18:50

الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. ها اذا هذه تفسر الآية سابقة ولذلك قلت لك فيما سبق القرآن كله تأمل. من اوله الى اخره يدل على ان من لم يحكم القرآن فليس بمسلم. يعني ليس - 01:19:10

آية واحدة ولا آيتين. القرآن كله اكثر من ستة الاف آية. الحمد لله رب العالمين الى آخر آية من سورة الناس تدل على ان هذه الآية ما انزلت الا من اجل ان يحكم بها ويتحاكم اليها. فاذا نحاها ونحى القرآن كله ولم يجعل له نصيب او بعضه - 01:19:30

يعني بعض جعل بعضه في كذا في السياسة ليس لها دخل في الدين. الاسلام. واما الاسرية ونحوها طلاق او نكاح. هذه لا بأس ان نأخذ بالاسلام فجاء بيانه بالشرع اليس بعقولنا افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ هذا كافر مرتد عن الاسلام. فاذا جعل للاسلام

نصيبا في - 01:19:50

تتعلق ببعض العلاقات دون بعضها نقول هذا تبويض للاسلام فليس بمسلم البتة بل من من قد يجعل البعض ان الاسلام والكتاب والسنة والشريعة هي المصدر الاساس. واذا هناك شيء غير غير اساس هذا كذلك ليس تحكما للشرع - 01:20:10

ليس تحكما لان المراد بتحكيم الشرع ان يوحده. فليس لنا مصدر البتة ننفي. ننفي اي مصدر ان فيما يتعلق بالحكم والتحاكم غير الكتاب والسنة. نعم ما يتعلق بالامور الادارية ونحو ذلك. هذي امور دنيوية لا بأس يعني ينظم - 01:20:30

جهة كذا وجهة كذا الى اخره. لكن عند التنازع وعند وجود الخلاف ليس عندنا محاكم ادارية خاصة. لا نقول لا بد من عرضي على المحاكم الشرعية. كتاب سنة وما عداها حكم واحد. اليس كذلك؟ انتبه لهذا. قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في

الآخرة من - 01:20:50

ثم قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ولكن هذا حرف استدراك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق على ثلاث

وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل ما انا - 01:21:10

عليه اليوم واصحابه صار لما كان صار. لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالافتراق صار المتمسكون بالاسلام الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. اراد ان يميز ان عقيدة اهل السنة والجماعة تختلف عن عقيدة - 01:21:30

لمن يصدق عليه انه مسلم كأنه يقول لك عندنا اسلام ولما صار الافتراق بدليل الشرع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الافتراق. هذا الافتراق كما ذكر رحمه الله تعالى في الجملة لم يخرج هذه الفرق عن الاسلام. لكنه - 01:21:50

اسلام ماذا؟ مشوب. مشوب بالبدع. حينئذ بقي وصف الاسلام. لكن امتاز اهل الاسلام الخالص عن الشوائب من البدع والخرافات

امتازوا بوصف خاص وهم الجماعة واهل السنة والجماعة. اذا هذا واضح ام لا؟ قال ولم ولكن لم - 01:22:10

اخر النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر صار المتمسكون بالاسلام المحظ الخالص. اذا عند الاسلام فيه شوائب وهو ما اذا حصلت البدع والخرافات عند كثير من اهل العلم مثلا ان الشاعر ليسوا بكفار وهم مسلمون لكنهم اهل بدعة اذا هل هم اهل اسلام -

01:22:30

خالص؟ الجواب لا. حصل عندهم ماذا؟ حصل عندهم خلط دخلت عليهم بدع. جعلوها اسلاما وليست باسلام. جعلوها من وليست من الدين. اذا هذا اسلام مشوب. كيف نتميز عن هذا الصنف؟ لابد من التميز. لا بد من من التميز. نتميز - [01:22:50](#)

حزب وصف خاص وهو اعلن اصحاب اسلام خالص من البدع والشوائب. اذا اصطلح اهل السنة والجماعة على ان سموا انفسهم للوصف الذي قام به. وهو تمسك بالكتاب والسنة سموا انفسهم بماذا؟ باهل السنة والجماعة. ولذلك - [01:23:10](#)

سبق التنبيه الى ان هذه الاصطلاحات التي هي اسماء ان كانت اسماء شرعية ولا تخالف الشرع ولم يكن عليها ولاء فلا اشكال فيها. بمعنى انها جائزة بل قد تكون مستحبة بل قد تكون واجبة. وهذا الذي معناه لا شك انه لم يرد في القرآن - [01:23:30](#)

سنة جمع هذا الترتيب ولم يرد في السنة اهل السنة والجماعة بهذا الترتيب ولم يقله احد من الصحابة. لكن لما حدثت البدع وصار ميزة اهل السنة والجماعة التمسك بالكتاب وعلى فهم السلف وكذلك السنة التمسك بها على فهم - [01:23:50](#)

السلف عن الصحابة امتازوا بهذا الوصف فهو وصف له معنى اذا ليس وصفا مجردا كما يدعي البعض سلفيا ثم هو مرجى او جهل مئة واو الى اخره قلنا الاسماء هذه لا تقلب الحقائق. العبرة بماذا؟ بالحقائق والمعاني. سمي نفسك من اهل السنة سمي نفسك من السلفية. الى - [01:24:10](#)

اخره لكن العبرة بماذا؟ من انت؟ على اي منهج تسير؟ حينئذ كان منهجك الكتاب والسنة على فهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فانت من اهل السنة والجماعة هذا الافتراق مشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه معاوية - [01:24:30](#)

هو عمرو بن عوف وغيرهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى او اثنتين سبعين فرقة وتفرقت النصارى على احدى وقال اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة رواه ابو داود - [01:24:50](#)

الترمذي وابن ماجة مختصرا وقال الترمذي حسن صحيح. وعن معاوية انه قام فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة. وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار - [01:25:10](#)

الا واحدة في الجنة وهي الجماعة. وهي الجماعة. ولذلك قال شيخ الاسلام فيما سبقهم اهل السنة والجماعة رواه ابو داود في رواية الترمذي كلهم في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وقال - [01:25:30](#)

هذا حديث غريب مفسر لا نعرفه الا من هذا الوجه. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الحديث صحيح مشهور في السنن مساند كسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم ابن حزم ومن نحى نحوه لكن بالجملة هو هو ثابت والام - [01:25:50](#)

ما هي الجماعة؟ امتي عن الجماعة؟ قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع. جماعة. ها وهي الجماعة جماعة في اللفظ واحد لكن في المعنى المعنى متعدد. والمراد هنا امة الاجابة لامة الدعوة. ستفترق امتي - [01:26:10](#)

اي امة الاجابة لان امة الدعوة يعم اليهود والنصارى وقد افترقوا اذا ليس فيه فائدة ليس فيه فائدة قوله امتي اي امة الاجابة لا امة الدعوة لان امة الدعوة يدخل فيها اليهود والنصارى وهم مفترقون كما في الحديث. وقد وقع هذا الافتراء - [01:26:30](#)

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم احترقت هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كل فرقة تظلل الاخرى يعني تبدع الاخرى تبدع بدع بعضهم بعضا بدع بعضهم بعضا. واما تعيين هذه الفرق فقصف الناس فيها مصنفات وذكرهم - [01:26:50](#)

في كتب المقالات لكن الجزم بان هذه الفرقة الموصوفة بكذا وكذا هي احدى الثنتين والسبعين لابد له من دليله. هكذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. منهم من فصل قال المعتزل اصل وتحتهم كذا والشيعية والراء الى اخره. فنقول الظابط هنا ماذا؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم عدد - [01:27:10](#)

او ذكر عددا. لكن التعيين بان هذه داخلة تحت هذا المجمل يحتاج الى دليل خاص وليس ثم دليل ليس ثم دليل خاص. قد قال بان

هذه الجماعة قد افترقت عن اهل السنة والجماعة باصول خالفت فيه واصوله كالمعتزلة والجمامية والاشاعرة الى اخره - [01:27:30](#)
قل فارقت اهل السنة والجماعة لكن كونها مرادة بالحديث هذا يحتاج الى الى النصر وقد يقال بان بعض الفرق ظهورها واضح بين
في الدخول تحت ثنتين وسبعين كاصول الجهمية الجهمية كفار باجماعه خارجة لكن بعضهم يرى ان كفرا موعدا كفر النوع لا عين
يعني - [01:27:50](#)

يعني اقول من قال بكذا فهو كافر وليس وليس عينا ان كان الظاهر انه عيني. اذا نقول هنا ماذا؟ واما تعيين هذه في الفرق وقد صنف
الناس فيه مصنفات وذكرهم في كتب المقالات لكن الجزم بان هذه الفرقة الموصوفة بكذا وكذا هي احدى الثنتين والسبعين -
[01:28:10](#)

لابد له من دليل فان الله حرم القول بلا علم عموما. وحرم القول عليه بلا علم خصوصا. وهذه الاحاديث فيها اخبار منه صلى الله قال
وسلم مما يقع في امته من الافتراق في اصول الدين وفروعه. فوقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهذا علم - [01:28:30](#)
من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فهو شاهد لقولنا اشهد ان محمدا عبده ورسوله. وفيه ذم التفرق يعني هذا في الحديث فيه من
الفوائد ذم التفرق. فان الخبر خرج مخرج الذم للاختلاف. والادلة على ذمه من الكتاب والسنة - [01:28:50](#)
كثيرة يعني ذم الاختلاف. كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات هي نهى جل وعلا عن هذه او
نهى جل وعلا هذه الامة ان تكون كالامم الماضية في تفرقهم - [01:29:10](#)

خلافهم وقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. قال ابن كثير والظاهر ان الاية عامة في كل من فارق دين الله
وكان مخالفا له. فان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - [01:29:30](#)
فرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق. فمن اختلف فيه وكانوا شيعا اي فرقا كاهل الملل والنحل وهي الاهواء والضلالات فالله قد برأ
رسوله مما هم فيه. اذا هذه الاية عامة وليست بي بخاصة وان نزلها بعض اهل العلم على الخوارج ونحو ذلك - [01:29:50](#)
سنجري على ماذا؟ على القاعدة السابقة اذا استدل بعض اهل العلم اية هي عامة سواء كان من الصحابة او من بعدهم لا تقل هذه الاية
خاصة بالخوارج او نزلت بالخوارج معازم قل لا. الان العبرة بماذا؟ بعموم اللفظ. سواء نزلت بسبب خاص فالعبرة - [01:30:10](#)
او نزلها بعض الصحابة او من بعد المفسرين على بعض الافراد هذا لا يقتضي تخصيصا. بل تبقى على اصلها. وكل اية نزلت في
المشركين فهي في المسلمين ان فعلوا فعلهم. وكل اية نزلت في المنافقين فهي في المسلمين ان فعلوا فعلهم. صحيح ام لا -
[01:30:30](#)

هكذا كان السلف على هذا كل اية في اهل الشرك لا نقول هذه نزلت في المشركين اذا من كان من امة محمد وسلم واسلم وامن لا
يمكن ان يدخل تحت هذا قل لا ان فعل فعلهم فالاية تشملهم. كذلك ما نزل في المنافقين لان بعضهم - [01:30:50](#)
تري ماذا؟ ان اية الايات الواردة في سورة النساء مثلا كمثال ما نزل في مسألة التحاكم الى غير الشرع نزلت المنافقين لا شك هل
تختص بالمنافقين؟ وحينئذ المنافق اذا تحاكم الى غير الشرع حينئذ تحاكموا الى الطاغوت. واما المسلم اذا تحاكم من غير الشرع
ليس ثم دليل - [01:31:10](#)

يدل على ذلك هذا فهم سقيم. قد فهم بعض المرجئة الان ونقول هذا فهم سقيم لان ما نزل في المنافقين فهو عام بعموم الوصف لا
بعموم اللفظ الذي يتناوله مباشرة من فعلهم فحكمهم هكذا قاعدة من - [01:31:30](#)
فعل فعل المشركين فما نزل في المشركين فهو نازل فيه. حينئذ نقول الحكم هنا معلل بالشرك معلل والنفاق وحينئذ الحكم يدور مع
علته وجودا وعدما. وبين الله عز وجل في غير موضع ان من يتحاكم الى غير شرعه ومن اراد او - [01:31:50](#)
من يريد فالاية عامة باعتبار اللفظ. حينئذ نقول هذا من صفات المنافقين وهو فعل المنافقين ولو كان في عصره يدعي الاسلام
الاتفاق هنا النفاق الاكبر. اذا ما نزل فيه المشركين فمن فعل فعله من المسلمين فحكمه حكمه. وكذلك ما نزل في المنافقين -
[01:32:10](#)

فمن فعل فعله فحكمه حكمه. اذا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. بعضهم جعلها فيه في الخوارج. حينئذ يقول

هذا ذكر مثال ذكر مثال والا الخوارج بالمفهوم الذي هو كفرقة هذا لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. مع ان الله تعالى قال لست منهم في - [01:32:30](#)

في شيء مع انه ما ظهوروا الا في عهد علي رضي الله تعالى عنه. وان وجد اصله لكن كبروز كجماعة او فرقة تمتاز على المسلمين وتقاتل فذلك لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فالاية عامة كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى والظاهر ان الاية عامة في كل من فارق دينه - [01:32:50](#)

الله وكان مخالفا له. قال وهذه الاية كقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. هذا نهى - [01:33:10](#)

والنهى يقتضي التحريم اذن التفرق هذا محرم. وحينئذ الذي يخاطب التفرق ليس اهل الاسلام. ليس الذي يتمسك باصول ما الجماعة الذي فارق اهل السنة هو الذي فارق. وليس كما يقال بانك اذا دعوت الى التوحيد فرقت. واذا دعوت الى التمسك - [01:33:30](#)

الاسماء والصفات فرقت قل لا. الذي تمشعر هو الذي فرق. والذي يدعو الى التوحيد الخالص هو دعوته صحيحة قائمة على كتاب والسنة فليس هو اللي فرق. الان بعض الناس عندهم الفهوم انتكست. فالذي يدعو الى التوحيد والى والى نبذ الشرك. والى رجوع - [01:33:50](#)

شاعرة ومن نحى نحوهم الى معتقد اهل السنة والجماعة قال اسكت لا تفرق الكلمة. الناس كأنهم اجتمعوا الان هم ليسوا مجتمعين. فحينئذ نقول هذا ليس فهو المفارقة ما يدعيه اهل البدع الذي فارق السنة واعتقد البدعة هو الذي يفقد فرق دينه. وفي الحديث نحن - [01:34:10](#)

معاشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد معناه انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد كذب التهذيب وفي النهاية اراد ان ايمانهم واحد طرائع مختلفة. وقال ابن بري يقال لبني الضرائب بنو علات. ولبني الام الواحدة بنو ام ويصير هذا اللفظ يستعمل للجماعة - [01:34:30](#)

ولا شك ان الرسل اتفقوا في ماذا؟ في اصل في اصل الدين. وانما حصلت حصل الاختلاف بينهم في في الشطآن. هذا له صلاة تختص بما ان الصيام الاخير واما التوحيد فهذا مجمع عليه. وابناء علات يستعمل في الجماعة المختلفين فهذا هو الصراط المستقيم. قال ابن كثير فهذا هو - [01:34:50](#)

الصراط المستقيم وهو ما جاء به الرسل من عبادة الله وحده لا شريك له. والتمسك بشريعة الرسول المتأخر. وما خالف ذلك فضلالات وجهالات وارااء واهواء الرسل براء منها. لانها مخالفة - [01:35:10](#)

للحق كما قال لست منهم في شيء انتهى كلامه رحمه الله تعالى لست منهم في شيء في نكرة في السياق ان فيه حينئذ يعم. وفي الحديث عامة ان المختلفين هالكون. الا فرقة واحدة. ان المختلفين هالكون - [01:35:30](#)

لفرقة واحدة وهم اهل السنة والجماعة. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذا المعنى محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجهين. يعني هذا الحديث الامة يشير الى ان الفرقة والاختلاف لابد من وقوعها في هذه الامة لانها حكم كوني ليست بحكم شرعي يعني ما - [01:35:50](#)

امر به شرعا ونهى في الشرع. اليس كذلك؟ قال لا لا تتفرقوا فيه. في الدين لكنه سيقع. حينئذ وقوعه بالامر الكوني لا بالامر الشرعي انا قد نهاه اذا سيقع سيقع. لا محالة. ولذلك قال لابد من وقوعه من وقوعهما في هذه الامة. وكان يحذر امتهم - [01:36:10](#)

ينجو منه من شاء الله له السلام. اذا فائدة التحذير الا تقع فيه في هذا الاختلاف. والا تتابذ اهل السنة والجماعة فتكون من من المخالفين. علامة الصحة والسلامة التمسك بالكتاب والسنة. ظاهرا وباطنا - [01:36:30](#)

قال فافاد من ذلك شيئين احدهما تحريم الاختلاف في مثل هذا. والثاني الاعتبار بمن كان قبلنا والحذر من مشابهتهم قال الخطابي في معالم السنن فيه دلالة على ان هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين. اذ جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من - [01:36:50](#)

وفيه ان المتأول لا يخرج من الملة وان وان اخطأ. اما قوله ان هذا ليس كل خالة وقال في النار اذا هذا عام. قد يكون في النار على جهة التأبيد والخلود وقد لا يكون ذلك. فالجزم بان بان الجميع - [01:37:10](#)

خالدون مخلصون مخالف. والعكس كذلك وهو الجزم بان الجميع ليسوا مخلصين هذا كذلك مخالف لظاهر النص بل الصواب يقال بان الحكم بالخلود وغيره هذا امر منفصل. يعني في ماذا خالفوا؟ حينئذ قد يخالفون بما يجمع اهل العلم - [01:37:30](#) على انه كفر ومروق من الاسلام. فاذا كان كذلك فنحكم عليهم به بالتأبيد في النار. من مات على هذا المعتقل. اذا قوله في النار لا يقتضي التأبيد والتخليد فيستلزم الكفر لانه لا مخلص الا كافر ولا يستلزم كذلك الا يكون مخلصين بل - [01:37:50](#) هو محتمل. قول الخطاب هنا فيه فيه شيء من النظر. كذلك القول فيه ان المتأول لا يخرج من الملة لانه جزم بماذا؟ لان قوله في النار انهم غير مخلصين. اذا هم تأولوا ولا شك ان عندهم نواقض. اذا وقع في الكفر متأولاً. اذا كل متأول ووقع في - [01:38:10](#) كفر حينئذ لا نعتبره كافراً مرتداً عن الاسلام. وهذا ليس على اطلاقه. بل الكفر نعم نص بعض ائمة السنة على ان المتأول لا تكفر لكن ليس على الاطلاق. لان الجهمية متأولون والمعتزلة متأولون وغير متأولون. حينئذ نقول التأويل يختلف باختلاف المسائل -

[01:38:30](#)

ويختلف باختلاف الاشخاص ليس له قاعدة قد يكفر المتأول وقد لا يكفر لكن من اخطأ في قول فقده وهو كفر الاصل فيه عدم الكفر. الاصل فيه عدم لكن قد يكفر. اذا قوله كذلك في ان المتأول لا يخرج من الملة وان اخطأ - [01:38:50](#) هذا فيه في نظر بل من اختار اليهودية قد اخطأ ويعتقد انه على صواب. ومن اختار النصرانية كذلك يعتقد انه على صواب. واذا كان كذلك حينئذ نقول وسيأتي معنا ان شاء الله تعالى يوم الجمعة ان ان اكثر من وقع في الكفر والشرك - [01:39:10](#) تركي انه جاهل. بل شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال لا يعرف من يعاند في الكفر. يعني يعلم انه كفر ويأتي. هذا قد توجد في البشر انه يعلم انه كفر ويتلبس به بل يعتقد ماذا؟ انه حق ولذلك المشركين من من بعث فيهم النبي - [01:39:30](#)

صلى الله عليه وسلم منهم وهم الغالب انهم قد ماذا؟ قد عاندوا. اه نعم انهم كانوا جاهلين. ولكن اكثرهم يجهلون كما جاء في في النص حينئذ جهلهم بكونه كفراً ومع ذلك كفرهم الله عز وجل لانه لا يشترط بالحكم بالكفر قصد الكفر وانما - [01:39:50](#) ترى قصد الفعل فرق بين قصد الفعل وبين قصد الكفر. قصد الكفر هذا باجماع للسنة والجماعة ليس بشرط. يعني يعلم انه كفر فيقصدون. يعلم ان هذا ناقض من نقض الاسلام وانه لو ارتكبه خرج من الملة. يفعله وهذا ليس بشرط. بل لو لم - [01:40:10](#) اعلم انه كفر فوقع فيه في العصر انه يقع عليه. هذا الاصل الا اذا كان من مسائل خفية. اما قصد الفعل فهو معتبر. احترازاً عن ما او تلبس المجنون بناقض من نواقض الاسلام يكفر المجنون لو سب الله يكفر لا يكفر. اذا لماذا؟ لانتفاء - [01:40:30](#) فصل الفعلي هو غير مكلف اذ انتفع عنده قصده قصده الفعل. هو لم يقصد الفعل. الصبي فيه خلاف دون البلوغ. المذهب عندنا تصح منه الردة يعني يقع والصواب لا. لو لم لو لم يقصد الفعل حينئذ يقول قصده اصل - [01:40:50](#)

غير معتبرة للنص والنبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا؟ رفع القلم عن عن ثلاثة وذكر منهم الصبي حتى يحتلم والقلم المراد به قلم التكليف يعني لا لا يجب عليه شيء ولا يحرم عليه شيء. وهذا عام واذا كان كذلك فلو تلبس بكفر لا يصدق عليه الكفر. على كل القول -

[01:41:10](#)

الخطاب هنا في معالم في نظر في الجملة. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخرجهم من الاسلام بل جعلهم من ولم يقل انهم يخلدون في النار ولم يقل انهم لا يخلدون. وانما بين ان هذا كائن فيما ينتسب الى الامة. يعني من -

[01:41:30](#)

تاب النبي صلى الله عليه وسلم صار ماذا؟ صار من امته من امة الاجابة ثم بعد ذلك قد يقع منه كفر يخرج من الملة. اذا لا تعارض الحديث واضح كذلك من ذكرهم الله تعالى فيه شيء منه من النظر من حيث التعميم. قال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخرجهم من الاسلام بل جعلهم من امتي. والذي - [01:41:50](#)

يظهر ان قولهم من امتي ان المراد به في الاصل انه منتسبون الى الاسلام هذا الاصل لكن قد يفعلون فعلاً او يقولون قولاً يخرجون به من الملة اذا لا تعارض بين قول النبي في الحكم عليهم بالنار وفي ان ذلك كائن في امته قال ولم يقل انهم - [01:42:10](#) في النار ولم يقل كذلك انهم لم يخلدوا فيه في النار. هذا اصل عظيم ينبغي مراعاته فان كثيراً من المنتسبين للسنة فيهم بدعة من

جنس بدع الرافضة والخوارج هذا كذلك التعميم فيه شيء من من النظر. قال فمن كفر سنتين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب
والسنة واجماع الصحابة - [01:42:30](#)

والتابعين لهم باحسان مع ان حديث الثنتين والسبعين فرقة ليس في الصحيحين قد ضعفه ابن حزم وغيره لكن حسنه غيره او
صححه كما صححه الحاكم المغير قد رواه اهل السنن روي من من طرق وفيها الرد يعني في الحديث الرد على من زعم ان الفرقة
الناجية او بالاشعرية والماتوريدية - [01:42:50](#)

هذا كما ذكره السفريين في الانوار وتبعه بعض مبتدعة العصر بان اهل السنة والجماعة هذا اللقب عام. اسم الاشعرية تدريجية واهل
الحديث ادخلوا فيهم الجماعات الاخوان الى اخره فصاروا كل من اهل السنة والجماعة والصواب ان هذا اللقب مغلل - [01:43:10](#)
ما معنى مغلل؟ يعني له معنى ليس المراد انك تأخذه بلفظه تقول انا من اهل السنة والجماعة ننظر الى اقوالك وافعالك هل انت
تمسك بالكتاب والسنة اصولا وفروعا ام لا؟ ان تمسك فانت من اهله واصحابه. والا فلست منه في شيء. واهل نعم فان - [01:43:30](#)
الحديث ليس فيه فرقة ناجية الا واحدة. فهو ينافي التعدد لانه قال الا واحدة. وانت جعلتهم ثلاثا. وفيه وصف الفرقة الناجية هي
بانها المتبعة الكتاب والسنة وانها من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وفي رواية فسر الفرقة الناجية بانهم
- [01:43:50](#)

وهم مجتمعون الذين ما فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وبهذا يعلم انه وصف الفرقة الناجية باتباع سنته التي كان عليها هو واصحابه.
وبلزوم جماعة المسلمين فمن عدا هؤلاء فليس من الفرقة الناجية. فلا شاعر ليسوا من الفرقة الناجية وليسوا من اهل السنة -
[01:44:10](#)

جماعة والماتوريدية كذلك والصوفية ومن نحى نحو هذه الفرق كلها ليست من اهل السنة والجماعة للمفارقة الكبرى في الاصول
حكى بان من اهل السنة والجماعة يفارق ويخالف هذا التقرير الذي ذكرناه سابقا. قوله صار المتمسكون بالاسلام - [01:44:30](#)
الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. قول بالاسلام الاستسلام لله وحده بطاعته. والانقياد لامره والمراد هنا الاسلام والايمان
لانه كما تقدم اذا اطلق احدهما دخل فيه الاخر. والمحض هو الخالص الذي لم يخالطه غيره. والخالص هو - [01:44:50](#)
والسالم يقال خلص الشيء صفاه وميزه عن غيره وشوائب هي الاقدار والادناس واصل الشوب الخلط اذا عندنا اسلام خالص. من
انتسب اليه وعمل به فهو من اهل السنة والجماعة. ومن لا فلا اذا - [01:45:10](#)

قل ثم اوصاف لا تعارض الاصل وهو كونه موصوفا بالاسلام. لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ما تقدم من الاحاديث التي فيها ذكر
افتراق هذه الامة وفيها ذكر الفرقة الناجية. وانهم الجماعة ومن كان على مثل ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه -
[01:45:30](#)

اتضح مما تقدم ان اهل السنة والجماعة هم المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوائب البدعية والطرق المخالفة لما كان عليه
صلى الله عليه وسلم فهم المعتصمون بالاسلام المتمسكون به بالاقتداء والاعمال والاعتقادات. الذين لم يشوبوه بالبدع والخرافات -
[01:45:50](#)

فهؤلاء هم اهل السنة والجماعة الذين انطبقت عليهم الصفات المذكورة في الاحاديث المتقدمة. قال تعالى فمن اتبع هداي الا يضل ولا
يشقى. قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في - [01:46:10](#)

دنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية. قال رحمه الله تعالى وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون. ومنهم في نسخة وفيهم
علام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة قول وفيهم اي اهل السنة والجماعة اي اهل السنة والجماعة -
[01:46:30](#)

صديقون الذين صدقوا اقوالهم بافعالهم. المبالغون في الصدق والتصديق. قال في المختار الصديق بوزن السكين الدائم التصديق
وهو ايضا الذي يصدق قوله بالعمل. قوله والشهداء والصالحون قد تقدم الكلام على هذا فيما سبق في اول - [01:46:50](#)
المتن قول ومنهم وفي نسخة وفيهم اعلام الهدى. اعلام جمع علم بفتحيتين وهو العلامة وما يهتدى به الى الطريق من جبل او غيره

كما قالت الخنساء في شأن أخيها وان صخرًا لتأتّم الهداة به كأنه علم - [01:47:10](#)

في رأسه نار سمي العالم علما لانه يهتدي الناس بعلمه. اذا سمي العالم علما اعلام هدى فما يقال فلان جبل في العلم والهدى هو الدلالة والارشاد والهدى والدال والمرشد كما مر معنا مرارا فيما سبق فالعلماء هم الهدى - [01:47:30](#)

اي المرشدون الى طريق الخير هداية دلالة وارشاد وتوضيح وبيان. واما الهداية المذكورة في قوله جل وعلا انك الا تهدي من احببت هذه من خصائص الباري جل وعلا. فالمراد بها الهداية هداية التوفيق والالهام. فالرسل واتباع - [01:47:50](#)

اعلمهم هم الدالة حقا. والله هو الموفق الملهم الخالق للهدى في القلوب. قول مصابيح الدجى جمع مصباح مصابيح مفاعيل ممنوع من الصرف بعد الف تكسيه ثلاثة احرف اوسطها ساكنة. جمع مصباح وهو السراج والدجى الظلمة اي - [01:48:10](#)

بهم في ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه. كذلك ما عدا الحق كيف وظن ابتدى بمن؟ باهل العلم. اذا اهل العلم كالصراط كما ان السراج يزيل الظلمة كالحسية. كذلك اهل العلم يزيلون - [01:48:30](#)

الظلمة المعنوية. ولذلك قال كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه. اي من اهل السنة والجماعة ائمة الاسلام الان وهداة الانام والدالون للامة على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم والكاشفون له عن معاني الكتاب والسنة والمسطاء بهم في - [01:48:50](#)

الجهل والشرك والخرافات والوثنية والذابون عن الشريعة المدافعون عنها تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الظالمين الذين بهم قام وبه قاموا. وفي مسند احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مثل العلماء في الارض - [01:49:10](#)

للنجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة. هكذا ورد شارع رحمه الله تعالى قال في مجمع الزوائد رواه احمد وفي رشدين بن سعد واختلف الاحتجاج به وابو حصن صاحب انس مجهول والله اعلم -

[01:49:30](#)

قوله اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة اي اصحاب المناقب اولوا هذا بمعنى ماذا؟ بمعنى اصحاب له واحد من معناه لام من لفظهم. لان الذي يستعمل المفرد هو. هو ماذا؟ ذو - [01:49:50](#)

انا صاحي من ذاك ذو ان صحبة ابانا اذا نقول هذا ذو بمعناه بمعنى الصحيح. جمعه ليس جمعا له وانما هو اسم جمع اولوا ذو بمعنى صاحبة اولوا بمعنى اصح. فله واحد من معناه لا من لون. هذا يسمى ماذا؟ يسمى اسم جمع - [01:50:10](#)

اي اصحاب المناقب وهي جمع منقبة ضد المثلبة. قال في القاموس المنقبة المفخرة والمأثورة اي مذكورة ومنه اثر الحديث اي نقله عن غيره. والفضائل جمع فضيلة وهي ضد النقيصة. والفضل الخير زيادة - [01:50:30](#)

المذكورة اي الذائعة الصيت المترددة على اللسان اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة بالكسر المذكورة اي الذائعة يعني تأتي بما بعد اي بما يوافق ما قبلها في الحركة المذكورة اي لانه على الصحيح ان اي هنا ليست حرف عطف. وانما هي هي حرف تفسير. حينئذ يكون ما بعدها بدل مما قبل - [01:50:50](#)

لا على مدى البصريين خلافا للكوفيين قال بان بمنزلة الواو. حينئذ يكون ماذا؟ يكون ما بعده معطوف على ما قبله. هذا مذهب مرجوح. مذهب مرجوح السنن المذكورة اي الذائعة الصيت المترددة على اللسان والذكر هو الصيت والشرف. قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك. وهذا الذكر - [01:51:20](#)

عمر ثان وحياة اخرى وذلك حق ما تنافس به المتنافسون ورغب به الراغبون. ومن تأمل احوال ائمة الاسلام كيف هم تحت التراب وهم في العالمين كانهم احياء بينهم لم يفقدوا منه لم يفقد منهم الا صورهم والا فذكر - [01:51:40](#)

الثناء عليهم غير منقطع. علم ان هذه هي الحياة حقا. وهو كذلك. قال رحمه الله تعالى وفيهم الابدال وفيهم الابدان وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم اي في اهل السنة والجماعة الابدال جمع بذل - [01:52:00](#)

وهم الذين يخلف بعضهم بعضا في تجديد هذا الدين والدفاع عنه كما في الحديث يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها. وقال في النهاية هم الاولياء والعباد. هذا اللفظ مستعمل عند السلف - [01:52:23](#)

وان لم ينطق به كتاب وسنة ولا الصحابة لكنهم مأثورون عن ائمة السنة. ولكن المراد به ليس المراد بما فسر به اهل البدع من

الصوفية وغيرها وانما المراد به ماذا؟ مجددون للدين والمراد به الاولياء والعباد. سموا بذلك لامور اولاً لانهم كلما - [01:52:43](#)
أتى منهم واحد ابدل باخر هكذا وسيأتي كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال في الاداب الشرعية ونص احمد على ان لله ابدالاً في
الارض قيل من هم؟ قال ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا اعرف لله ابدالاً. اذا اللفظ مستعمل. وقال ايضا عنهم ان لم - [01:53:03](#)
وهؤلاء فلا ادري من الناس. وقد ورد في الابدان عدة احاديث. وكلها متكلم فيها. وصنف السيوطي مصنفاً في الابدال. صوفي محترق
وذكر الاحاديث الواردة فيهم او من اصحاب الخطوة. وقال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في عدة الاولياء - [01:53:23](#)

يعني كم عددهم الى اربعون ونحو ذلك؟ والابدال والنقباء والنجباء والاولاد والاقطاب ونحو ذلك. فليس في ذلك شيء صحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم عايز كل المصطلحات المعروفة عند الصوفية يسندون اليهم بعد التصرف الكوني ونحو ذلك. قال فليس
بذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:53:43](#)

الله عليه وسلم ولم ينطق السلف بشيء من هذه الالفاظ الا بلفظ الابدان. كما جاء في الرواية عن الامام احمد رحمه الله تعالى روي فيهم
حديث انهم اربعون وانهم في الشام وهو في المسند من حديث علي وهو حديث منقطع ليس بثابت - [01:54:03](#)

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في في المنار المنيف قال ابن القيم رحمه الله تعالى احاديث الابدان والاقطاب والاغوات والنقباء او
النجباء والاولاد كلها باطلة. على الرسول صلى الله عليه وسلم اذا عرفت ما تقدم. حينئذ عرفت ان ما يزعمه - [01:54:23](#)
من ان مدد الخلائق ونصرهم ورزقهم يكون بواسطة هؤلاء انه لا شك فيه في بطلانه يعني لو تادوا الغوص الى اخره يعتقد فيهم
صوفية ومن نحى نحوهم انهم يتصرفون به في الكون ولذلك عبدوهم من دون الله عز وجل. وهذا لا شك فيه في بطلانه وانه ليس
من دين المسلمين - [01:54:43](#)

بل من دين المشركين. فمن استغاث بغير الله تعالى فهو مشرك. وقد ذكر الشيخ الاجماع على ان من جعل بينه وبين الله واسطة
يدعوه ويتوكل عليه انه كافر وهذا هو النقض الثاني من نواقض العشرة التي ذكرها شيخ الاسلام محمد ابن الوهاب رحمه الله تعالى
في رسالته المختصرة قال - [01:55:03](#)

الله تعالى حاكياً عن المشركين انهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. اذا ارادوا ماذا؟ ارادوا الله الله تعالى ابتداء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله. اذا ارادوا اولاً عبادة الله عز وجل لكن اتخذوا طريقاً - [01:55:23](#)
فعبدوا غيره من اجل ما ذكرناه لكم يوم القياس. قياس الخالق على المخلوقين. وقال عنهم انهم يقولون وقال عنهم انهم يقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى والشرك فهو توسل مقصوده الزلفى الى الرب العظيم الشامي. وقال شيخ
الاسلام او الذي - [01:55:43](#)

لي نتكلم باسم البدن فسروه بمعان منها انهم ابدال الانبياء. ومنها انه كلما مات منهم رجل ابدل الله تعالى مكانه رجل ومنها انهم ابدلوا
السيئات من اخلاقهم واعمالهم وعقائدهم بحسناتهم. بحسناته - [01:56:03](#)

هذه الصفات كلها لا تختص باربعين ولا باقل ولا باكثر. ولا تحصر باهل بقعة من الارض وبهذا التحرير. يظهر المعنى في اسم النجار
الغرض ان هذه الاسماء تارة تفسر بمعالم باطلة بالكتاب والسنة واجماع السلف مثل تفسير بعضهم الغوث هو الذي يغينه - [01:56:23](#)
الله به اهل الارض في رزقهم ونصرهم فان هذا نظير ما تقوله النصارى في الباب وهو معدوم العين والاثار شبيه بحال المنتظر الذي
دخل السرداب من نحو اربعمائة واربعين سنة في عند الرافضة وكذلك من فسر الاربعين الابدال بان الناس انما ينصفون - [01:56:43](#)
اخرين يرزقون بهم فذلك بعض بل النصر والرزق يحصل باسباب من اكدها دعاء المؤمنين وصلاتهم اخلاصهم ولا يتقيدوا ذلك فلا
باربعين ولا بقل ولا باكثر. كما جاء في الحديث المعروف وفيه حديث سعد بن ابي وقاص وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم بدعاء
- [01:57:03](#)

صلاتي واخلاصي وقد يكون للرزق والنصر اسباب اخرى. انتهى كلامه تعالى. قوله وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على
هدايتهم بدرائتهم اي في اهل السنة والجماعة ائمة الدين. اي المقتدى بهم فيه كالامام بن حنيفة ومالك والشافعي واحمد -

سفيان والثوري وغيرهم الى يومنا هذا. وكالشيخ تقي الدين ابن القيم رحمه الله تعالى وكامام هذه الدعوة الشيخ محمد بن الوهاب رحمه الله تعالى. وغيره من ائمة الهدى الذين اشتهرت امامتهم واجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم فلا يقبل فيهم قول جارح ولا طعن طاعن بل من طعن - 01:57:43

انا فيه فو مطعون وهو المبتدع الضال. وانما جعل الله عز وجل لهذه الامة ائمة يهتدي الناس بهم. فاذا طعن فيهم فقد طعن في الشرع ولذلك لا يقبل جرح جارح فيه احد من ائمة السنة سواء كان قديما او كان في هذا الزمان - 01:58:03

اذ من ظهرت عدالته واشتهرت امامته فلا يلتفت فيه لقول قائل قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدولهم ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا يتضمن تعديله صلى الله عليه وسلم لحملة العلم - 01:58:23

الذي بعث به وهو المشار اليه في قوله هذا العلم. فكل من حمل العلم المشار اليه لابد وان يكون عدلا. يعني يحمل العلم اعمل به فمن ظهر علمه فمن ظهر عمله بعلمه وظهر صلاحه وتقواه وصدقه فهو من اهل العلم. قال فلماذا اشتهر عند - 01:58:43

امتي عدالة نقلته وحملته اشتهارا لا يقبل شك ولا امتراء ولا ريب ان من عدله الرسول صلى الله عليه وسلم ايسمعه فيه جرح تبي يا طالب العلم؟ اهل العلم الذين ثبتت اقدامهم في العلم وظهر رسوخ في العلم لا - 01:59:03

يقبل فيهم طعن طاعن ولا جرح جانح البتة. ولو قلنا بان هذا القول مخالف للكتاب والسنة فرق بين الحكم على قولي بانه يقبل او لا يقبل وبين النظر الى الشخص قد يقول قولاً باطلا معارض به الكتاب والسنة ولا يقبل منه ولا يلزم من ذلك ما - 01:59:23

ما يعبر عنه الان بالاسقاط لا يلزم اسقاطه بمعنى انه تبقى امامته وقوله يعرض على الكتاب والسنة فرق بين المسألتين فليس كل من اخطأ خطأ ولو قال بدعة وهو امام من ائمة السنة ان ينزل ذلك الحكم عليه وهذا لو نزلناه على تاريخ الامة التي - 01:59:43

ما بقي وسلم لنا احد البتة اذ قد يقول قولاً وهو من ائمة السنة ويكون بدعة بل قد يكون كفرا لكن مع ذلك تحفظ مكانته ولا يجوز الطعن فيه البتة. ولذلك قال ابن القيم ولا ريب ان من عدله الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمع فيه جرح. فاللائمة الذين اشتهروا -

وعند الامة بنقل العلم النبوي والميراث كلهم عدول بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا لا يقبل قرح بعضهم في بعض هذا بخلاف من اشتهر عند الامة جرحه والقبح فيه كائنة البدع فرق بين المسألتين. ومن جرى مجراه من المتهمين في الدين. فانهم ليسوا

عند الامة من حملة العلم. اذا قد يقال بان هذا القول قال به فلان فهو مبتدع. وقد يكون القول ذاته نفسه قال به امام من ائمة ولا نبدع. صحيح ام لا؟ اذا نطق بالبدعة من ليس من اهل العلم بل هو من المتهمين. فبدعناه لهذا القول - 02:00:43

نقول هذا جرينا فيه على الاصول وهو الحق وقد يقول القول ذاته عالم من من علماء الامة فلا يبدع ولا يلتفت اليه الا ينبغي ذكره عند ذكر الخلاف. لا ينبغي ذكره عند ذكر الخلاف وانما يقال قيل بكذا ويعتذر لي لاهل العلم - 02:01:03

ولذلك تكلم اهل العلم قديما وحديثا في زلة العالم لماذا اعتبروه زلة؟ لانها كلمة قد تكون ماذا؟ ينبغي عليها كثير من من الفروع التي قد لا تحمد لكن مع ذلك تبقى مكانة العالم. فانهم ليسوا عند الامة من حملة العلم فما فما - 02:01:23

حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حمل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عدل. ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن ان المراد بالعدل من لا ذنب له. هكذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى. وليس كذلك بل هو عدل مؤتمن على الدين وان كان -

منهم ما يتوب الى الله منه فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية. اذا انتبه فرق بين القول وبين قائل الشخص شخص يكون من ائمة الدين ومهما قال لا يجوز الطعن فيه البتة. ثم قوله يعرض على الكتاب والسنة فما وافق قبل - 02:02:03

ومن خالف ورد هذا ميزان السنة والجماعة قديما وحديثا. قال وقد اشتهر عن هؤلاء الائمة النهي عن التقليد والحث على اتباع الكتاب

والسنة. كما روي عن الامام احمد انه قال عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. يذهبون - [02:02:23](#)

الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة فتنة الشرك لعله اذا رد قوله او بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك. هذا قول الامام احمد مع كونه من ائمة السنة ونهى ان -

[02:02:43](#)

نهى عن ان يتبع هكذا دون ان ينظر فيه في دليله. فمن عداه من باب اولى واحراه او كذلك هذا الميزان. ولذلك لا ينبغي طالب العلم ان يتخذ عالما يذب عنه مطلقا ويدافع عنهم ويقول لا هذا ليس من من شأن اهل السنة والجماعة لان قوله يوزن بالكتاب - [02:03:03](#) والسنة اذا اخطأ حينئذ نقول نحفظ مكانته لكن لا يقلد في في ذلك الخطأ فاذا كان الامام احمد يصدر عن اتباع سفيان دون النظر قال في قوله فغيروا من باب اولى واحرى. قال مالك رحمه الله تعالى كل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر و اشار قبر النبي -

[02:03:23](#)

صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي اجمع العلماء على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد اذا استبان لك قول راجح قال به بعض الصحابة يعني سبق ليس قولاً مجرداً حينئذ لا يجوز تركه - [02:03:43](#) قول احد من كان لغير ذلك من كلام الائمة والحث عن التابع وذم التقليد. قال شيخ الاسلام في رفع المنام علمت الاعلام وبعده في اول الا وبعد فيجب على المسلمين بعد موالة الله ورسوله موالة المؤمنين. كما نطق به القرآن خصوصاً العلماء الذين - [02:04:03](#) هم ورثة الانبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر. وقد اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم لكل امة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم. فعلماءها شرارها الا المسلمين. فان علمائهم خيارهم. فان - [02:04:23](#)

انهم خلفاء الرسول في امته والمحيون لما مات من سنته. بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا اعلم انه ليس احد من الائمة المقبولين عند الامة قبولاً عاماً يعتمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني هذا من اعتذار العام - [02:04:43](#) ولله در رحمه الله تعالى لا يوجد قول نعتقد بطلانه ثم نقول هذا العالم قد تعمد ان يخالف الحق. لا والله وانما اراد ماذا؟ اراد الحق لكنه ليس كل من اراد الحق اصابه. اذا هذه عقيدة يجب ان تكون في ماذا؟ في علمائنا - [02:05:03](#)

الاحياء والاموات انه اذا استبان لنا قول قد قالوا به ونعتقد بطلانه. حينئذ قل هو باطل لا شك. لكن لم يقصد ان انه يعتمد مخالفة الكتاب والسنة. ولذلك قالوا وليعلم انه ليس احد من الائمة المقبولين عند الامة قبولاً عاماً - [02:05:23](#)

امادوا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته دقيق ولا جليل. فانهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول وعلى ان كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن اذا وجد لواحد منهم قول قد جاء - [02:05:43](#)

حديث صحيح بخلافه فلا بد له من عذر في تركه. وجميع الاعذار ثلاثة اصناف. احدها عدم اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الثاني عدم اعتقاده ارادة تلك المسألة بذلك القول. والثالث اعتقاده ان ذلك الحكم منسوخ. وهذه - [02:06:03](#)

الاصناف الثلاثة تتفرع الى اسباب متعددة وذكرها رحمه الله تعالى وهذه الرسالة مما ينبغي العناية بها والنظر فيها لتعرف على اهل العلم ثم قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق - [02:06:23](#)

في ظاهرين لا يضرهم من خالفهم لا يضرهم لم يقل لا يؤذيهم قال لا يضرهم يعني قد يؤذون لكن هذه الازية لا تصل اليها الى لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. وهم اهل السنة والجماعة. بدأت رسالتهم بقوله اما بعد - [02:06:43](#)

فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة للسنة والجماعة. فوصف ما اعتقده من اعتقده في هذه العقيدة اولاً بالفرقة الناجية و اضاف اليه لفظاً منصوراً وصرح في خاتمة الرسالة بكونهم الطائفة عن منصور اذا الفرقة - [02:07:03](#)

هي الطائفة المنصورة وليست وليس هما فرقتان انما هي فرقة واحدة. وهم الطائفة المنصورة اي بالحجة والبيان او بالسيف والسنان. بالحجة والبيان. او بالسيف والسنان. فعلى الاول هم اهل العلم - [02:07:23](#)

قال البخاري وغيره وقال ابن القيم هم اهل العلم والمعرفة مما بعث الله به رسوله. قوله الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث رواه مسلم من حديث جابر ابن سلمة وجابر ابن عبدالله وثوبان واخرجه في الصحيحين من حديث المغيرة ابن شعبة ومعاوية ابن ابي سفيان. قول ظاهرين اي غالبين - [02:07:43](#)

والظهور الغلبة. وقوله حتى تقوم الساعة اي ساعة موتهم بهبوب الريح. تقبض رح كل مؤمن وهي الساعة التي في حق المؤمنين والا فالساعة لا تقوم الا على شرار الخلق وقد تقدم ذلك في اول الكتاب. شرحنا ما يتعلق بالفقه - [02:08:03](#)

البحث وكذلك القول بالسلف والسلفية ونحو ذلك ذكرناه مطولا في اوله. وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه على من؟ من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ومعجزة ظاهرة للنبي فان هذا الوصف ما زال بحمد الله من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان ولا يزال - [02:08:23](#)

وفيه دليل لكون الاجماع حجة. وقال قرطبي وهو افصح ما استدل به من الحديث. اما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف المعنى الصحيح وفيه الاية العظيمة انه مع قتلهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. وفيها البشارة - [02:08:43](#)

ان الحق لا يزول بالكلية. قال باقين دائمون. قاله الشيخ محمد بن الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد واحتج به الامام احمد على ان الاجتهاد لا ينقطع وهو كذلك. والقول باغلاق باب الاجتهاد كما عليه جمهرة الاصوليين هذا باطل. وان هذه الطائفة موجودة واستدل بها ايضا على ان - [02:09:03](#)

امة لا تجتمع على ضلالة واذا كان كذلك فهو حديث سابق معناه صحيح. ولا ترد جميعها وهذه مسألة الاصولية مرت معنا انه يجوز عقلا لا شرعا. كذلك مر معنا فيه مختصر التحريم. يجوز عقلا لا شرعا. وقلنا الصواب انه لا يجوز لا عقلا ولا شرعا. صحيح - [02:09:23](#)

لان العقل لا يخالف شرعا. وآي يكا يكون عامة عند رسوله انه يجوز عقلا ترتاد جميع الامة عقلا. لكن هذا العقل منفك عن الشرع صعب نقول لا يجوز عقلا ولا شرعا كما ذكرناه سابقا. بل لابد ان ان يبقى الله من المؤمنين من هو ظاهر الى قيام الساعة فاذا مات كل مؤمن - [02:09:43](#)

فقد جاءت الساعة وبهذه الجملة قد ختم شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ان هذا المعتقد هو عقيدة الطائفة المنصورة فكن منهم طالب العلم ولا تخرج عنهم قيد انملة ثم قال فنسأل الله ان يجعلنا منهم والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا - [02:10:03](#)

من لدنه رحمة انه الوهاب. فنسأل الله ان نطلبه ونفرد به بالمسألة سبحانه. قال تعالى واسألوا الله من فضله واصابة الحق والكينونة مع اهل الحق اهل الكتاب والسنة هذا من فضل الله عز وجل. لانه كم ممن ضل حتى من ممن يشار - [02:10:23](#)

بالعلم والمكانة ضل عنه معتقدا للسنة والجماعة اليس كذلك؟ اذا من فضل الله عز وجل ان تكون من من هذه الطائفة طائفة منصوره من حديث ابن باسما اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واستعن بالله. واذا استعنت فاستعن بالله وعن ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [02:10:43](#)

يقال من لم يسأل الله يغلب عليه رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله. فان الله يحب ان يسأل. رواه الترمذي وقد وردت احاديث كثيرة في النهي عن مسألة المخلوقين وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه على الا يسألوا الناس شيئا منهم ابو بكر وابو ذر - [02:11:03](#)

ثوبان وكان احدهم يسقط سوطا فلا يسأل احدا ان يناوله اياه. ولذلك قلنا فيما سبق حتى الدعاء داخل في هذه المسألة. والصواب انه لا ينبغي ان يكون خاصة طالب العلم لو كان الامر يتعلق بالعامه فامرهم واسع لان هناك من يقول به لكن طالب علم لا ينبغي انه اذا - [02:11:23](#)

كلما رأى شخص قال ادعوا الله لي قل لا انت ادعوا الله تعالى هذا الدعاء عبادة. انت تسأل ربك مباشرة. ماذا تجعل واسطة بينك وبين الله عز وجل؟ فالاصل ان - [02:11:43](#)

تدعو بنفسه واما الوصاية ولو كان لبعض اهل العلم او الصالحين فلا ينبغي وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرة واحدة. وقلنا القاعدة ان ما ورد مرة حينئذ نقوله في حياتك مرة واحدة. ان كنت متأسيا او ما عدا ذلك فيتوقف الانسان عن ذلك. ولم

ينقل كما قال شيخ الاسلام لا - [02:11:53](#)

عن ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو الله تعالى له وانما كانوا يدعون الله الله تعالى مباشرة. ولذلك قال فنسأل الله ان يجعلنا منهم اي من الفرقة الناجية المتمسكة بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم - [02:12:13](#)

اصحابه وهي طائفة منصورة الى قيام الساعة. والا يزيغ والا يزيغ قلوبنا ان يميلها. اي يميلها عن الحق والهدى. يعني هذا يعتبر من هداية هداية التوفيق. الانسان يتعلم وقبول الحق يكون من عند الله عز وجل. فيدعو الله تعالى بذلك بعد - [02:12:33](#)
اذ هداانا بعد اذ وفقنا والهمنا فانه سبحانه الهادي من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر يمينه لا ومقلب القلوب. وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [02:12:53](#)
فقيل يا نبي الله امنا بك ومما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف ولذلك قد يكون على منهج الطائفة المنصورة ثم ينتكس عن ذلك. وان كان ذكر الشيخ الامين رحمه الله تعالى انه لا يعلم عادة ان العالم الراسخ - [02:13:13](#)

وانما اذا وقع حينئذ يكون لزيغ في نفسه وهوى في نفسه واما العالم الذي ثبت رسوخه في العلم عقلا يجوز انه انه يرتد مثلا او ينتكس ونحو ذلك. لكن عادة لم يعرف. لم لم يعرف. قال نعم. ان القلوب بين اصبعين - [02:13:33](#)
من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء اخرجه احمد والترمذي من حديث انس ورد ان قلب ابن ادم كنيصة ملقاة في فلاة تفيئها الرياح ولذا قيل ان القلب سمي قلبا لتقلبه. قوله ان يهب لنا ان يعطينا قول من لدنه. اي من عنده لدن بمعناه. بمعنى عند - [02:13:53](#)
قول الوهاب اي كثير الهبات والعطايا فلا خير الا خير ولا اله غيره والله اعلم ختم رسالته برد العلم الى الله عز وجل وهذا من ادب اهل العلم ثم قال وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا جمع بين حتى بين - [02:14:13](#)
الصلاة والسلام ابتداء وانتهاء. وشرح هذه المفردات مضى في اول المقدمة وفي بعض النسخ والحمد لله وحده وصلى وصلى على خير خلقه محمدا. على خير خلقه محمدا. قال المحقق كذا في الاصل كانه يريد - [02:14:33](#)
انه مخالف للاصول وليس وليس كذلك. وانما يجوز ان يقول على خير خلقه محمدا. ها وامراته حمالة الة يجوز او لا يجوز؟ يجوز قطع البدر الى النصب من الرفع الى النصب ومن الخفض الى النصب. كذلك - [02:14:53](#)
وحينئذ يكون مفعولا به لفعل محذوف على خير خلقه اعني محمدا اذا هو مفعول به لفعل محذوف فلا فلا اشكالا وهذا قد يوجد تعليق احيانا على بعض كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ولذلك حقق بعضهم بعض الرسائل لشيخ الاسلام ومعلوم من طريقة - [02:15:13](#)

شيخ الاسلام ان كلا عنده تلزم الالف ولو اضيفت الى الظمير. وهي لغة لي لبعض العرب اكثر اهل اللغة يعني ارباب اللغة لسان العربي والنحات على التفرقة بان ما اظيف الى الظمير الحق بالمتنى - [02:15:33](#)
وما اظيف الى اللاسم الظاهر فيلزم ماذا؟ القصرة كالفتى هكذا وبعض العرب لا تفرق بين من نوعين فتلزم الالف مطلقا سواء نضيفه للظمير او لشيخ الاسلام في استعمالاته على هذا. وجدت بعضهم علق على ان شيخ الاسلام اتى في - [02:15:53](#)
ان كان الاصل كليهما فقال كلاهما. قال هكذا بجميع النسخ. وهو خطأ. قال ابن الروم كذا وكذا اتى شروحات الاجرومية وهذا سفه وحمافة لماذا؟ لانه اولا اذا كان في اكثر في جميع النسخ هكذا ترجع الى اهل اللغة - [02:16:13](#)
اذ ما كان موافقا لسان عربي لا يجوز ان تقطع عالما. لا يجوز ان تخطى عالم هكذا من عقلك ومن رأسك ومن هواك. وعندما يخطأ العال اذا خالف اصلا سواء كان في اللغة كان في اصول الفقه كان في الفقه الى اخره. واما بمجرد هواك ونحو ذلك وهذا لا يجوز ان ان يخطى عليه - [02:16:33](#)

وهذا من السفه ومن الجهل الكبير. قد تم ما اردنا ايراده على هذه الرسالة وهي رسالة مباركة كما ذكرنا ابتداء وانتهاء انت وغفر الله لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ورحم الله مشايخنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله

02:16:53 - وصبه

02:17:13 - اجمعين